



الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مَجَلَّةُ الْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ

لِلْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْرِيَّةٌ مَعْكُمَة

شعبان ١٤٤٢ هـ

السنة: ٥٤

الجزء الأول

العدد: ١٩٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

معلومات الإيداع

النسخة الورقية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٦
وتاريخ ١٤٣٩/٠٩/١٧ هـ
الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ١٦٥٨-٧٨٩٨

النسخة الإلكترونية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٨
وتاريخ ١٤٣٩/٠٩/١٧ هـ
الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ١٦٥٨-٧٩٠١

الموقع الإلكتروني للمجلة:

<http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html>

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:
es.journalils@iu.edu.sa

(الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة)

هيئة التحرير

أ.د. عمر بن إبراهيم سيف
(رئيس التحرير)

أستاذ علوم الحديث بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبد العزيز بن جليدان الظفيري
(مدير التحرير)

أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلامية

أ.د. باسم بن حمدي السيد

أستاذ القراءات بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالعزيز بن صالح العبيد
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية

أ.د. عواد بن حسين الخلف

أستاذ الحديث بجامعة الشارقة بدولة الإمارات

أ.د. أحمد بن محمد الرفاعي

أستاذ الفقه بالجامعة الإسلامية

أ.د. أحمد بن باكر الباكري

أستاذ أصول الفقه بالجامعة الإسلامية

أ.د. عمر بن مصلح الحسيني

أستاذ فقه السنة بالجامعة الإسلامية

سكرتير التحرير: باسل بن عايف الخالدي

قسم النشر: عمر بن حسن العبدلي

الهيئة الاستشارية

أ.د. سعد بن تركي الخثالان
عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)

سمو الأمير د. سعود بن سلمان بن محمد آل سعود
أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك سعود

معالي الأستاذ الدكتور يوسف بن محمد بن سعيد
عضو هيئة كبار العلماء
ونائب وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد

أ.د. عياض بن نامي السلمي
رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية

أ.د. عبد الهادي بن عبد الله حميتو
أستاذ التعليم العالي في المغرب

أ.د. مساعد بن سليمان الطيار
أستاذ التفسير بجامعة الملك سعود

أ.د. غانم قدوري الحمد
الأستاذ بكلية التربية بجامعة تكريت

أ.د. مبارك بن سيف الهاجري
عميد كلية الشريعة بجامعة الكويت (سابقاً)

أ.د. زين العابدين بلا فريج
أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني

أ.د. فالخ بن محمد الصغير
أستاذ الحديث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. حمد بن عبد المحسن التويجري
أستاذ العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

قواعد النشر في المجلة(*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتسم بالأصالة والجدة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- أن لا يكون مستقلاً من بحوث سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصل، ومنهجيتته.
- ألا يتجاوز البحث عن (١٢٠٠٠) ألف كلمة، وكذلك لا يتجاوز (٧٠) صفحة.
- يلتزم الباحث بمراجعة بحثه وسلامته من الأخطاء اللغوية والطباعية.
- في حال نشر البحث ورقياً يمنح الباحث (١٠) مستلآت من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها إعادة نشره ورقياً أو إلكترونياً، ويحق لها إدراجه في قواعد البيانات المحليّة والعالمية - بمقابل أو بدون مقابل - وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة - في أي وعاء من أوعية النشر - إلا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو) (Chicago).
- أن يكون البحث في ملف واحد ويكون مشتملاً على:
 - صفحة العنوان مشتملة على بيانات الباحث باللغة العربية والإنجليزية.
 - مستخلص البحث باللغة العربيّة، و باللغة الإنجليزيّة.
 - مقدّمة، مع ضرورة تضمّنها لبيان الدراسات السابقة والإضافة العلمية في البحث.
 - صلب البحث.
 - خاتمة تتضمّن النتائج والتوصيات.
 - ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
 - رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.
 - الملاحق اللازمة (إن وجدت).
- يُرسلُ الباحث على بريد المجلة المرفقات التالية:
 - البحث بصيغة **WORD** و **PDF**، نموذج التعهد، سيرة ذاتية مختصرة، خطاب طلب النشر باسم رئيس التحرير.

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة:

<http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html>

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
(١)	وقفات مع أوائل المصنفين في علم القراءات د. فهد بن مطيع المغدوي	٩
(٢)	ما اشتبه من نظم القرآن بين حذف الواو وإثباتها (مواضعه ووجهه) د. الجيلي علي أحمد بلال	٥٩
(٣)	القراءات العشرية الدائرة بين كلمتي ﴿قَالَ﴾ و﴿قُلْ﴾ (اجمعاً ودراسة) د. ياسر بن عوض بن رجاء العوفي	١٢١
(٤)	تعقبات الداني على ابن الأثيري (ت ٣٢٨هـ) من خلال كتابه (المكتفى في الوقف والابتداء) - جمعاً ودراسة - د. سامي بن يحيى بن هادي عواجي	١٤٥
(٥)	عبادة استماع القرآن الكريم د. رشا بنت صالح بن ناصر الدغثير	١٨٩
(٦)	الكسور والأعداد في القراءات القرآنية د. خليل بن أحمد بن أحمد المرضاحي	٢٣٩
(٧)	الجمع البسيط لأسرار فن الالتفات من البحر المحيط - دراسة وتحليل - د. بريك بن سعيد القرني	٢٨١
(٨)	التفسير العلمي التجريبي وأثره في اختيارات ابن عاشور - دراسة تطبيقية د. محسن بن حامد المطيري	٣٤٥
(٩)	منظومة الرمزمي في علوم القرآن - عرض ودراسة - د. ضيف الله بن محمد الشمراني	٣٩٥
(١٠)	الفنقات التفسيرية في كتاب التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي الغرناطي - دراسة تحليلية - د. محمد بن مرضي الهزيل الشاري	٤٣٣
(١١)	الأسلوب الحكيم في القرآن الكريم من خلال كتب التفسير د. سلطان بن بدير العتيبي	٤٧٣
(١٢)	ترجمة عباد بن منصور - دراسة تحليلية - أ. د. جمعان بن أحمد الزهراني	٥٢١
(١٣)	مكانة الإمام مسلم في علم العلل دراسة تطبيقية مقارنة من خلال كتابه التمييز د. حسام خالد السقار، و أ. د. محمد زهير المحمد	٥٩٥
(١٤)	الضبط والتبيين لقوي العلل والعاهات من المحدثين ليوسف بن حسن بن عبد الهادي المعروف بـ (ابن المبرد) (ت ٩٠٩ هـ) - دراسة وتحقيق - د. جمال فرحات صاولي	٦٤٧
(١٥)	التطبيقات الاحترازية للوقاية من الأوبئة في ضوء السنة النبوية د. زكرية بنت أحمد بن محمد غلفان زكري	٦٩٥

الجمع البسيط لأسرار فن الالتفات من البحر المحيط دراسة وتحليل

Al-Jam‘ Al-Baseet li Asraar Fan Al-Iltifaat
min Al-Bahr Al-Muheet
(Study and Analysis)

إعداد:

د. بريك بن سعيد القرني

Dr. Braik bin Saeed Al-Qarni

الأستاذ المشارك بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

البريد الإلكتروني: kolyat_al_alfadh@hotmail.com

المستخلص

(الجمع البسيط لأسرار فن الالتفات من البحر المحيط)، (دراسة وتحليل).

قام البحث على فكرة جمع أسرار الالتفات وملحه ابتداء من البحر المحيط، وموازنته بكتب التفاسير الأخرى المعنوية بالأوجه البلاغية البيانية، مع العناية بالأوجه التفسيرية من المخاطبين بالآيات والمقصودين بها، والصلة بالقراءات القرآنية، وعلاقة ذلك بالالتفات. وكانت خطة البحث على النحو التالي/

- مقدمة، وفصلين، وفهرسين للمصادر والمراجع، ومحتويات البحث.
المقدمة/ تشمل أهمية الموضوع وأسباب الدراسة، وأهداف الدراسة، والدراسات السابقة، وخطة البحث ومنهجه، أما فصلا البحث فكانا:

الفصل الأول: مقدمات في علم الالتفات، ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف الالتفات لغة واصطلاحاً.

المبحث الثاني: ثمرات علم الالتفات العامة.

المبحث الثالث: منهج أبي حيان الأندلسي في عرض مواضع الالتفات في البحر المحيط.

الفصل الثاني: الالتفات في سورتي الفاتحة والبقرة، ويحتوي على مبحثين:

المبحث الأول: الالتفات في سورة الفاتحة.

المبحث الثاني: الالتفات في سورة البقرة حتى آية (٧٧).

وكان من نتائج الدراسة /

- تفرد الإمام أبي حيان بتتبع مواطن الالتفات وتحفيه البالغ بها وبنكاتها حتى كان معتمداً سابقاً للمفسرين في هذا الفن البلاغي القرآني.

- توثيق الصلة الأكيدة بين فن الالتفات والقراءات القرآنية متواترها وشاذها، فعلى مدار القراءة يكمن الالتفات، وذلك في أوجه الخطاب والتكلم والمزاوجة بينهما وغيرهما من أنواع الالتفات.

- أن أسرار الالتفات ولطائفه متعلقة بالنظر الفسيح والتفكير الممعن في الآيات سياقاً ومخاطبين وموضوعاً، فعلى هذه الأسس الثلاثة تحصل ملح الالتفات ويوقف عليها.

- أن تعدد النكات وتنوعها أمر واقع فلا تتزاحم بينها، وأكبر شاهد على ذلك ما

- سطره المفسرون والبلاغيون عند آية الفاتحة (إياك نعبد وإياك نستعين) من وجوه أسرار وفوائد ربت على ثلاثة عشر وجهاً.
- مما أكدته الدراسة وتكشف في تتبع استقصائي لموارد الالتفات ارتباط القول بالالتفات في الآيات بوجوه تفسيرها وأوجه خطابها والمعنيين بها، وهذه العلاقة أهم وأثرى من مجرد كشف نكتة الالتفات وسرها البياني.
- أثر الإمام أبي حيان على من بعده في تتبع مواضع الالتفات ونكاته، إذ تبعه تلميذه السمين الحلبي والمفسر الألوسي فوافقاه على ما قال، ونقلوا عنه ما قرره، خصوصاً فيما ينفرد بذكره والتنبيه عليه دون سائر المفسرين وهو كثير في هذا الفن.
- بلغت مواضع الالتفات من أول القرآن إلى نهاية سورة البقرة عند أبي حيان (٦٢) تقريباً تزيد أعداداً قليلة أو تنقص.
- والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه والتابعين.

ABSTRACT

Al-Jam' Al-Baseet li Asraar Fan Al-Iltifaat min Al-Bahr Al-Muheet (Study and Analysis)

The research was based on the idea of collecting the hidden facts behind Al-Iltifaat and its beauties, starting from Al-Bahr Al-Muheet, and then comparing it with other books of Tafseer (exegesis) that deal with the rhetorical and explanatory aspects, taking care of the interpretive aspects of those who are addressed and meant with the verses, and the link to the Qur'anic Qiraa'aat (readings), and its relationship with Al-Iltifaat.

The research plan is as follows:

- An introduction, two chapters, and two indexes of sources and references, and the contents of the research.

Introduction: includes the importance of the topic, the reasons for the study, the aims of the study, previous studies, the research plan and methodology, and the research chapters were:

The first chapter: Introductions to the science of Al-Iltifaat, and it includes three topics:

The first topic: Defining Al-Iltifaat in the linguistic and the technical sense.

The second topic: The general benefit of Al-Iltifaat.

The third topic: Abu Hayyan al-Andalusi's approach in highlighting the places of Al-Iltifaat in Al-Bahr Al-Muheet.

Chapter Two: Al-Iltifaat in Surah Al-Fatiha and Surah Al-Baqara, and it contains two topics:

The first topic: Al-Iltifaat in Surah Al-Fatiha.

The second topic: Al-Iltifaat in Surah Al-Baqarah until verse (77).

One of the findings of the study was/

- Imam Abu Hayyan was the only one to track the points of Al-Iltifaat and his intense memorization of them and their benefits until he became the reference of the exegetes on this rhetorical art of the Qur'aan.
- Documenting the strong link between the art of Al-Iltifaat and the Qur'anic readings, whether their Mutawaatir (overwhelmingly transmitted) or the Shaad (irregular). Al-Iltifaat lies around the reading, in the aspects of discourse (Al-Khitaab), speaking (At-Takallum) and Al-Muzaawajah, and other types of Al-Iltifaat.
- That the secrets of Al-Iltifaat and its benefits are related to the broad consideration and reflection on the verses in context, those being addressed and the subject, so on these three foundations are the benefits of Al-Iltifaat based and obtained.
- That the multiplicity and diversity of benefits is a reality, so there is no complexity in them, and the greatest witness of that is what the exegetes and the scholars of Rhetorics wrote in the verse of Al-

Fatiha (Iyyaaka Na'budu wa Iyyaaka Nasta'een) in terms of hidden facts and benefits that are in more than thirteen aspects.

- As confirmed by the study and revealed in my investigative tracking of the sources of Al-Itifaat, the connection between the claim of Al-Itifaat in the verses with their interpretation, and aspects of their discourse, and those concerned with them, and this relationship is more important and enriched than simply revealing the benefit of Al-Itifaat and its explanatory hidden fact.
- Imam Abu Hayyan influenced those who came after him in tracking the places of Al-Itifaat and its benefits, as his As-Sameen Al-Halabi and Al-Alusi both took after him, and they agreed with him on what he said, and they quoted from him what he opined, especially with regard to the opinions that are only ascribed to him without other scholars of Tafseer, and this abounds in this art.

The places of Al-Itifaat from the beginning of the Qur'an to the end of Surat al-Baqarah according to Abu Hayyan reached almost (62) with a few more or less.

Praise be to Allah the Lord of all creatures.

And peace and blessings of Allah be upon our Prophet Muhammad and his family, companions and followers.

الحمد لله رب العالمين، وصلوات الله وسلامه على نبيه الأمين، وعلى آله وصحبه والتابعين، أما بعد:

فإن من جعل القرآن أنيسه وسميره، وفرق فيه بصره بتدبر وبصيرة، حصل من المعاني جليلها، ومن الأحكام سديدها، وتلقف الحكم الباهرة، واللطائف الرائقة، وزادت نفسه شغفاً بعلومه الغزيرة، وتعلقاً بفنونه البديعة.

وكننت طالعت في تتبع واستظهار كتاباً من أجلّ التفاسير، لمؤلف من أهل الرسوخ النحارير، تنقل فيه بين أفياء وارفة من العلم الأصيل، والمنهج التفسيري المؤصل بنفس تفسيري موسوعي، ذلكم هو تفسير الإمام العلم المشهور بأبي حيان الأندلسي (٧٤٥هـ)، وذلك كتابه: البحر المحيط، وتالله إنه لبحر على اسمه، يعرف ذلك من اغترف من فيض درسه، ولما كان متعدد الفنون، ثجاج العيون، جمع المعاني والتفسير، والاستنباطات العجيبة، والإعراب واللغة، والاشتقاق والتصريف، والبلاغة والافتتان البياني، فقد أولى علماً بلاغياً اهتمامه، وتتبع موارده في القرآن العزيز مدوناً ما عرّف له من استنباطات بلاغية ودقائق بيانية.

فعرزمت العقد مستعينا بالله عز وجل على جعل موضوع: فن الالتفات في القرآن الكريم عند الإمام أبي حيان في البحر المحيط، بحثاً قرآنياً أسميته: الجمع البسيط لأسرار فن الالتفات من البحر المحيط دراسة وتحليل، أجول مع الإمام أبي حيان في جولانه وبيانه، وأجمع ما ينثره من روائع ورقائق، وأضم إلى كلامه ما قاله المفسرون، واستظهره المصنفون؛ رجاء أن يكون عملاً موسوعياً أقدمه للمكتبة القرآنية، باذلاً فيه وسعاً وجهداً، مقرباً ما فرقته المصنفات وحوته المؤلفات، سائلاً المولى العظيم ذا المنة الكريم أن يحسن العمل، ويعفو بفضله عن الزلل، وأن يجعلنا ممن اشتغل بالقرآن فطابت له الحياة، وفاز بنزل الآخرة، وصُلح بهذا الكتاب أمر عاجله وآجله.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١ - عُدَّ علم الالتفات ضمن فنون البلاغة الأصيلية حتى حار فيه بعض أهل البلاغة تحت أي علم يضعونه، فجعلوه. معدوداً في شعب العلوم الثلاثة: البيان والمعاني والبديع^(١).

(١) أبو الحسن علي بن محمد بن علي السيد الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ). "الحاشية على المطول،

ومنهم من جعله في علمي المعاني والبديع^(١).

٢- أن الإمام أبا حيان رحمه الله قال في أول مواطن الالتفات بعد تعداد لطائف الالتفات: (وقد ذكر بعضهم مزيداً على هذا، وهو إظهار فائدة تخص كل موضع موضع، ونتكلم على ذلك حيث يقع لنا منه شيء) (١هـ).^(٢)

وهذا يعطي أهمية بالغة لهذا الفن البلاغي في هذا السفر التفسيري العظيم، ولم أجد -في تتبع يسير- من جعل من مهمات تفسيره تتبع الالتفات القرآني وبسط لطائفه واستخراج نكاته.

٣- براعة الإمام أبي حيان في الوقوف مع مواطن الالتفات واستظهار ما اختص به كل موطن من فائدة بلاغية، وإطالة الحديث فيما تعلق به خلاف في حصول الالتفات من عدمه، على إثر تنوع القراءات ما بين متواتر وشاذ، واختلاف وجوه الخطاب، مع تعليل وإظهار لحصول الالتفات ونوعه، وهو ما تميز به هذا المصنف المحرر الجليل.

٤- وضوح العلاقة التفسيرية سياقاً وخطابات في الآيات الحاوية للالتفات، فله بعدان: بعد تفسيري، وبعد بياني، فمستحسن جمعهما في دراسة متوسعة تبرز الجانبين.

أهداف البحث

١- الوقوف المستقصي على كل موارد الالتفات في القرآن في البحر المحيط، وجمع أسرارهِ ولطائفهِ في مؤلف واحد.

٢- موازنة ما عند أبي حيان بما عند سواه من المفسرين المعتنين بهذا الفن البلاغي القرآني

٣- إظهار الوجه التفسيري من المخاطبين والمعنيين في موارد الالتفات بسياقاتها، بناء على ما يقع بين الآيات من خلاف.

=

شرح تلخيص مفتاح العلوم في علوم البلاغة". (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م)، ص ١٦١.

(١) ذكره السكاكي في علم المعاني والبديع، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر السكاكي (ت: ٦٢٦هـ).

"مفتاح العلوم". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م)، ١٩٩: ٤٢٩.

(٢) أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ). "البحر المحيط".

(دار الرسالة العالمية، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م)، ١: ٧٣.

الدراسات السابقة

- لفن الالتفات قسط من الدراسات والتأليف الأكاديمية، كان من أبرزها:
- ١ - الالتفات في القرآن الكريم إلى آخر سورة الكهف، للباحثة: خديجة البناني، رسالة ماجستير - جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية ١٤١٣-١٤١٤هـ
 - ٢ - بلاغة فن الالتفات في القرآن الكريم، للباحث / ظاهر الدين، رسالة دكتوراه عام ١٩٩٣هـ من جامعة بيشاور كلية اللغة العربية
 - ٣ - أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، د/ حسن طبل، كتاب منشور ١٤١٨هـ، دار الفكر العربي
 - ٤ - أسلوب الالتفات في القرآن الكريم دراسة تفسيرية، د/ يوسف الشبل، بحث منشور في مجلة تبيان العدد (٢) عام ١٤٢٩هـ.
 - ٥ - أسلوب الالتفات في القرآن الكريم - دراسة تطبيقية على سورة الكهف - بحث تكميلي ماجستير - إعداد: عدة لخضر - كلية الآداب والفنون - قسم اللغة العربية - جامعة عبد الحميد بن باديس الجزائر - ٢٠١٦-٢٠١٧م
 - وبحثن محكمان عن (الالتفات دراسة تطبيقية على تفسير الألوسي) ميزر العازمي - حولية مركز البحوث والدراسات الإسلامية - كلية دار العلوم جامعة القاهرة - عدد ٣٤ - ٢٠١٢م)، وعند ابن عاشور (مجلة كلية التربية - جامعة طنطا - مصر) أحمد الجبالي - عدد ٥٤ - ٢٠١٤م)، وعديد من الدراسات غيرها
- وتنفرد هذه الدراسة وتختص بأمرين - دون سواها من التأليف والبحوث في الموضوع - أمر الجمع المستوعب للطائف الالتفات صدورا عن البحر ابتداء ثم موازنته بغيره من تصانيف المفسرين المعنيين بالبيان، و أمر إظهار الجانب التفسيري من وجوه الخطابات القرآنية والمعنيين بها وخلافات المفسرين فيها.

خطة الدراسة:

اقتضت هذه الدراسة خطة بحثية تضبط مسارها، وتحدد مهمات مسائلها على النحو

التالي:

- ١ - مقدمة، وفصلان، وفهرسة المصادر والمراجع.

المقدمة: تشمل أهمية الموضوع وأسباب الدراسة، وأهداف الدراسة، والدراسات السابقة، وخطة البحث ومنهجه، أما فصلاً البحث فكانا:

الفصل الأول: مقدمات في علم الالتفات، ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف الالتفات لغة واصطلاحاً.

المبحث الثاني: ثمرات علم الالتفات العامة.

المبحث الثالث: منهج أبي حيان الأندلسي في عرض مواضع الالتفات في البحر المحيط.

الفصل الثاني: الالتفات في سورتي الفاتحة والبقرة، ويحتوي على مبحثين:

المبحث الأول: الالتفات في سورة الفاتحة.

المبحث الثاني: الالتفات في سورة البقرة حتى آية (٧٧).

منهج البحث:

سلكت في هذه الدراسة الطرائق التالية:

١ - في شق البحث الأول عدت إلى مصادر علم البلاغة وأفضت في المقدمات المهمة لفن الالتفات.

٢ - حصرت مواضع الالتفات من البحر المحيط ابتداء بسورة الفاتحة، ثم البقرة إلى آية (٧٧) من السورة الكريمة.

٣ - أذكر نص كلام أبي حيان في المتن.

٤ - أعقب بدراسة موضع الالتفات متخذاً الخطوات التالية.

أ - أورد كلام المفسرين الآخرين ممن بينوا موضع الالتفات ذكراً للطائفتين والأسرار

ب - أعقب بما يفتح به الله بعد عرض كلام العلماء بانياً على سبق المتقدم.

ج - أحلل الأقوال وأوازنها، واجتهد في بيان أثر الالتفات على الوجه التفسيري.

٥ - وثقت النصوص من مصادرها الأصلية.

٦ - لم أعرف بأبي حيان لشهرته، ولا بالأعلام الواردين في البحث إثارةً للإيجاز.

٧ - عزوت القراءات المتواترة منها والشاذ إلى مراجعتها المعتمدة في الفن.

٨ - وضعت فهرساً للمصادر والمراجع، وآخر لمحتويات البحث.

الفصل الأول: مقدمات في علم الالتفات

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف الالتفات لغة واصطلاحاً.

معنى الالتفات لغة واصطلاحاً^(١):

قال الليث: اللفتُ لِيُ الشَّيءِ عن جهته، كما تقبض على عنق إنسان فتلفتة.

ولفت فلاناً عن رأيه أي: صرفته عنه، ومنه الالتفات^(٢).

وعند ابن فارس في معجمه: اللام والفاء والتاء كلمة واحدة تدل على اللَّيِّ، وصرف

الشيء عن جهته المستقيمة، منه: لَفْتُ الشيء: لَوَيْتُهُ، وَلَفْتُ فلاناً عن رأيه: صرفته^(٣).

واللفتُ: لي الشيء عن وجهه، وتلفت إلى الشيء والتفت إليه: صرف وجهه إليه^(٤).

أما معناه اصطلاحاً، فالخلاف ناشب بين البلاغيين ما بين موسع و مضيق^(٥).

ف قيل: الالتفات من إحدى الصيغ الثلاث أعني: الحكاية والخطاب والغيبة إلى الأخرى

لمفهوم واحد رعاية لنكتة^(٦). وهذا تعريف الطيبي.

(١) شاب هذا المبحث شيء من الطول والإطناب، وما كان ذلك إلا لأهمية معرفة حد الالتفات و

خلاف العلماء فيه، فعليه يبنى معرفة ما هو من الالتفات مما هو قريب منه وشبيه به.

(٢) أبو منصور الأزهري (ت: ٣٧٠هـ). "تهذيب اللغة". مجموعة محققين. (الدار المصرية للتأليف والترجمة)، ١٤: ٢٨٥.

(٣) أحمد بن فارس (ت: ٣٩٥هـ). "مقاييس اللغة". تحقيق: عبدالسلام هارون. (دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)، ٥: ٢٥٨ مادة (لفت).

(٤) جمال الدين عبدالله بن المكرم ابن منظور (ت: ٧١١هـ). "لسان العرب". (القاهرة: دار المعارف)، ٥: ٤٠٥١.

(٥) يذكر الباحث الدكتور حسن طبل إنه لم يتعرض مصطلح من مصطلحات البلاغة لمثل ما تعرض له مصطلح الالتفات من تذبذب واضطراب، د. حسن طبل. "أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية".

(القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤١٨هـ، ١٩٨٨م)، ص ٢٢.

(٦) شرف الدين الطيبي (٧٤٣هـ). "التبيان في البيان". (رسالة دكتوراه للباحث عبدالستار زموط. -من جامعة الأزهر - عام ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م)، ص ١٥٨.

وقال السعد التفتازاني: والمشهور عند الجمهور أن الالتفات هو: التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة التكلم والخطاب والغيبة بعد التعبير عنه - أي عن ذلك المعنى - بآخر منها^(١).

وبنحوه قال السيوطي^(٢)، والسبكي^(٣)، والقزويني^(٤)، والسكاكي^(٥)، والكفوي^(٦).
وحده ابن المعتز بقوله: انصراف المتكلم عن المخاطبة إلى الإخبار، وعن الإخبار إلى المخاطبة وما يشبه ذلك، ومن الالتفات الانصراف عن معنى لا يكون فيه إلى معنى آخر^(٧).
وعرف الرازي: الالتفات بأنه: العدول عن الغيبة إلى الخطاب، أو على العكس^(٨).
والمفهوم من كلام ابن الأثير أن الالتفات انتقال من صيغة إلى صيغة كانتقال من خطاب حاضر إلى غائب، أو من خطاب غائب إلى حاضر، أو من فعل ماض إلى

(١) قال مضيفاً: بشرط أن يكون التعبير الثاني على خلاف ما يقتضيه الظاهر ويترقبه السامع، ولا بد من هذا القيد ليخرج مثل قولنا (أنا زيد وأنت عمرو)، مسعود بن عمر السعد التفتازاني (٧٩٣هـ).
"مختصر المفتاح أو تلخيص المعاني". طبعه وصححه: رضا لطفي. (مطبعة التوحيد، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م)، ص ٥٢.

(٢) جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ). "معترك الأقران في إعجاز القرآن". تحقيق: علي محمد البجاوي. (دار الفكر الإسلامي، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م)، ١: ٢٨٦.

(٣) بهاء الدين السبكي (ت: ٧٧٣هـ). "عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح". تحقيق: د. عبد الحميد هندراوي. (لبنان: المكتبة العصرية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م)، ١: ٢٧٣.

(٤) جلال الدين محمد الخطيب القزويني. "التلخيص في علوم البلاغة". ضبطه وشرحه عبد الرحمن الدقوقي. (دار الفكر العربي، ١٩٠٤هـ)، ص ٩٥.

(٥) "مفتاح العلوم"، ص ١٩٩.

(٦) أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (١٠٩٤هـ). "الكليات - معجم في المصطلحات والفروق اللغوية". تحقيق: د. عدنان درويش ومحمد المصري. (ط ٢، مؤسسة الرسالة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م)، ص ١٦٩.

(٧) أسامة بن منقذ. "البديع في نقد الشعر". تحقيق: د. أحمد بدوي، ود. حامد عبد المجيد. (مصر - القاهرة: طبعة مصطفى البايي الحلبي، ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م)، ص ٧٣.

(٨) فخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت: ٦٠٦هـ). "نهایة الإيجاز في دراية الإعجاز". تحقيق: د. نصر الله حاجي مفتي أوغلي. (بيروت: دار صادر، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م)، ص ١٧٢.

مستقبل، أو من مستقبل إلى ماضٍ أو غير ذلك.

ثم جعله ثلاثة أقسام: من الخطاب إلى الغيبة والعكس كذلك في الرجوع عن الفعل المستقبل إلى الأمر، وعن الفعل الماضي إلى فعل الأمر في الإخبار عن الفعل الماضي بالمستقبل، وعن المستقبل بالماضي^(١).

قلت: وفهم من تقسيمات ابن الأثير سعة مدلول الالتفات وعدم اقتصره على الخطاب والغيبة والتكلم وأضدادها.

وعند الزركشي: نقل الكلام من أسلوب إلى أسلوب آخر^(٢).

وزاد السيوطي باسطاً تعريف الزركشي: أعني من التكلم أو الخطاب أو الغيبة إلى آخر منها بعد التغيير للأول، هذا هو المشهور^(٣).

وللسبكي عبارة تنبئ عن دقة تعيين الالتفات حيث يقول: اعلم أي لم أر من أوضح العبارة عن حقيقة الالتفات، وربما توهم قوم أنه لفظي، وربما أشكل التمييز بين حقيقته وحقيقة التجريد وحقيقة وضع الظاهر موضع المضمَر، ثم فسره فقال: نقل الكلام من أسلوب لغيره كما سبق، وهو نقل معنوي لا لفظي فقط^(٤).

قلت: وفي كلامه الأنف إيضاح مدى تشابه هذا الفن بفنون أخرى، وبينها عند المحققين البلاغيين فروق، وربما سمي زيادة على ما ذكر به الاعتراض، وهو فن آخر كما ذكره غير واحد^(٥)، (١)، (٢).

(١) ضياء الدين ابن الأثير. "المثل السائرة في أدب الكاتب والشاعر". قدمه وعلق عليه: د. أحمد الحوفي، ود. بدوي طبانة. (ط٢)، دار نهضة مصر للطبع والنشر، ٢: ١٦٧، ١٦٨، ١٧٩، ١٨١.

(٢) بدرالدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤هـ). "البرهان في علوم القرآن". تحقيق: يوسف المرعشلي، جمال الذهبي، إبراهيم الكردي. (ط١)، بيروت - لبنان: دار المعرفة، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م)، ٣: ٨٢٠.

(٣) جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ). "الإتقان في علوم القرآن". تحقيق: مركز الدراسات القرآنية. (طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف)، ٥: ١٧٣١؛ السيوطي، "معترك الأقران"، ١: ٢٨٦.

(٤) السبكي، "عروس الأفراح"، ١: ٢٧٧.

(٥) أبو القاسم السجلماسي. "المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع". تقديم وتحقيق: علال الغازي.

وذكر ابن أبي الأصبع الفرق بين الالتفات والاحتراس بأن الالتفات لا يكون إلا في آية واحدة، بخلاف الاحتراس فيكون في آية أو آيتين.

وأورد أنواعاً من الالتفات غير المشتهر من معنى وأنواع الالتفات^{(٣)(٤)}.

وعُد الالتفات خلاف مقتضى الظاهر، وأنه الانتقال من كل من التكلم والخطاب والغيبة إلى صاحبه على غير ما يقتضيه سياق الكلام؛ افتناناً في الحديث وحملًا للسامع على

=

(الرباط، المغرب: مكتبة المعارف، ١٤٠١هـ - ١٩٨٠هـ)، ص ٤٤٢؛ ود/ أحمد مطلوب. "معجم المصطلحات البلاغية وتطورها". (العراق: مطبعة المجمع العلمي، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م)، ١: ٩٤؛ المظفر بن الفضل العلوي (ت: ٦٥٦هـ). "نصرة الريض في نصرة القريض". تحقيق: د. نهي عارف الحسن. (ط المجمع العلمي العربي)، ص ١٠٧.

(١) أما الانتقال من خطاب الواحد أو الاثنين أو الجماعة لخطاب الآخر فذكره بعضهم، وعده السبكي قريباً من الالتفات، وليس التفاتاً، لأن الالتفات من أحد الأساليب الثلاثة التكلم الغيبة والخطاب إلى غيره، السبكي، "عروس الأفراح"، ٢٩٣ - ٢٩٤.

(٢) وعند أبي هلال العسكري أن الالتفات ضربان:

فواحد أن يفرغ المتكلم من المعنى فإذا ظننت أنه يريد أن يجاوزه يلتفت إليه، فيذكره بغير ما تقدم ذكره به. والثاني: أن يكون الشاعر آخذاً في معنى، وكأنه يعترض على شك أو ظن أن راداً يرُدُّ قوله أو سائلاً يسأله عن سببه، فيعود راجعاً إلى ما قدمه، فإما أن يؤكد أو يذكر سببه أو يزيل الشك عنه أبو هلال الحسن بن عبدالله العسكري. "الصناعتين - الكتابة والشعر". تحقيق: علي البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم. (القاهرة، دار إحياء الكتاب العربي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٧١هـ - ١٩٥٢هـ)، ص ٣٩٢.

(٣) ابن أبي الأصبع المصري، (ت: ٦٥٤هـ). "تحرير التحرير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن". تقديم وتحقيق: د. حنفي محمد شرف، ص ١٢٥، ١٢٦.

(٤) أما ظهور أثر الخلاف بين الجمهور والسكاكي فهو في المحسن الذي يسمى التجريد في علم البديع، كقول الشاعر:

طحا بك قلب في الحسان طروب

مخاطباً نفسه على طريقة التجريد.

فهذا ليس بالفتات عند الجمهور، وهو معدود من الالتفات عند السكاكي، محمد الطاهر ابن عاشور (ت ١٣٩٣هـ). "التحرير والتنوير". (تونس: دار سحنون للنشر والتوزيع)، ١: ١٧٨.

وللصفدي تعقب لمفهوم الالتفات عند ابن الأثير^(٣).

وكان رأي أبي حيان في حد الالتفات موافقا قول الجمهور فقد نص في أول مواطن الالتفات في القرآن أنه الانتقال من الغيبة للخطاب أو التكلم، ومن الخطاب للغيبة أو

(١) ناصيف اليازجي. "مجموع الأدب في فنون العرب". (بيروت: طبع في مطبعة الأميركان، ١٩٠٨م)، ص ٨٢.

(٢) وقد لخص الدكتور حسن طبل اتجاهات معنى الالتفات إلى ثلاثة اتجاهات متباينة:
الأول: أن يكون الشاعر أخذاً في معنى فيعدل عنه إلى غيره قبل أن يتم الأول ثم يعود إليه فيتممه، أو الانعطاف بالكلام من جهة إلى أخرى أو من غرض إلى غرض آخر، بشرط أن يكون القصد من ذكر الفرض الأول من البداية أن يكون تمهيداً أو سبباً لذكر الثاني، وجعل من أصحاب هذا الاتجاه قدامة بن جعفر، والعسكري، والثعالبي، وحازم القرطاجني... إلخ.
الاتجاه الثاني: اتسعت فيه دلالة الالتفات فشملت مع ظاهرة التحول الأسلوبية ظواهر بلاغية أخرى، فعند أصحاب هذا الاتجاه يشمل التنويع بين الضمائر، والانتقال من معنى إلى آخر كما يشمل معاني الاعتراض، والرجوع، والتتميم، أو الاحتراس، والاستدراك.
ويمثل هذا ابن رشيقي القيرواني، وابن أبي الأصبع المصري، والفخر الرازي الذي نقل رأيين مختلفين في تحديد معنى الالتفات دون ترجيح.
الاتجاه الثالث: يمثل الزمخشري وهو أول من بدأ هذا الاتجاه في تفسيره، وتابعه كثير من المفسرين والبلاغيين كابن الأثير، والزركشي، والسيوطي، والسكاكي وأتباع مدرسته.
وهذا الاتجاه استقر به المصطلح وهؤلاء حددوه في مجال الضمائر، ومنهم من ضم معه مجال العدد كابن الأثير.
وعليه فعند هؤلاء رأيان:

١ - تحول التعبير عن المعنى الواحد من نوع من أنواع الضمائر الثلاثة (التكلم، الخطاب، الغيبة) إلى نوع آخر منها، وعليه جمهور البلاغيين.

٢ - هي التعبير بأحد هذه الأنواع في مقام يقتضيه غيره، كما هو فعل السكاكي (فكل التفات عند الأولين التفات عند السكاكي....) حسن طبل، "أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية"، ١٨ - ٢٥.

(٣) صلاح الدين الصفدي (ت: ٧٦٤هـ). "الغيث المنسجم في شرح لامية العجم". (المطبعة الأزهرية المصرية ١٣٠٦هـ)، ١: ١٥٧.

التكلم، ومن التكلم للغيبة أو الخطاب^(١).
وتسميته بالالتفات قيل إن أول من سماه بذلك الأصمعي (٢٠٠هـ)^(٢)، وسماه ابن
الأثير: شجاعة العربية^(٣).
ومن تسمياته عند البلاغيين:
١/ الصرف^(٤) أو الانصراف^(٥).
٢/ الاعتراض^(٦)، و فن آخر غير الالتفات.
٣/ أدخله ابن قتيبة في باب / مخالفة ظاهر اللفظ معناه^(٧).
٤/ خطاب التلون^(٨).

-
- (١) أبو حيان، "البحر المحيط"، ١: ٧٣.
(٢) قاله شوقي ضيف في كتابه: "البلاغة تطور وتاريخ". (ط ٩، دار المعارف)، ص ٣٠.
(٣) ابن الأثير، "المثل السائر"، ٢: ١٦٨.
(٤) ابن وهب الكاتب، أبو الحسن إسحاق بن إبراهيم بن سليمان. "البرهان في وجوه البيان". تقديم
وتحقيق: حنفي محمد شرف. (مكتبة الشباب، مطبعة الرسالة)، ص ١٢٢.
(٥) أسامة بن منقذ. "البديع في نقد الشعر". ص ٢٠٠.
(٦) أسامة بن منقذ. "المرجع السابق". ص ٢٠٠.
(٧) عبدالله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ). "تأويل مشكل القرآن". شرحه ونشره: أحمد
صقر، ٢٨٩—٢٩٠.
(٨) السجلماسي، "المنزعة البديع في تجنيس أساليب البديع"، ص ٤٤٢

المبحث الثاني: ثمرات فن الالتفات العامة

دَوَّن العلماء أسرار فن الالتفات، وأوضحوا لطائفه ومحاسنه البيانية. ويلحظ أن فقاماً من أهل التفسير والبلاغة أكدوا أن لكل موضع من الالتفات سرّاً، وعند كل موطن ملحّة تختص بها، علاوة على ما غشي الألفاظ والمعاني من محاسن عامة. يقول الزمخشري: وقد تختص مواقعه بفوائد^(١)

ولطائف الالتفات ذات دقة وعمق لا تنهياً لكل أحد، يقول النسفي في ذلك: وقد تختص مواقعه بفوائد ولطائف قلما تصح إلا للمهرة الحذاق، والعلماء النحارير، وقليل ما هم^(٢).

وفي كلمة جامعة لابن الأثير: فعلمنا حينئذ أن الغرض الموجب لاستعمال هذا النوع من الكلام لا يجري على وتيرة واحدة، وإنما هو مقصور على العناية بالمعنى المقصود، وذلك المعنى يتشعب شعباً كثيرة لا تنحصر، وإنما يؤتى بها على حسب الموضع الذي ترد فيه^(٣). وقال الزركشي: اعلم أن للالتفات فوائد عامة وخاصة، وأما الخاصة فتختلف باختلاف حالة ومواقع الكلام فيه على ما يقصده المتكلم^(٤). ونقله السيوطي مؤيداً ما ذكره الزركشي^(٥).

ونص أبو حيان على أن بعضهم زاد على فوائد الالتفات بإظهار فائدة تخص كل

(١) جلاله محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ). "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأفاويل في وجوه التأويل". تحقيق: مجموعة من الباحثين. (ط ١، مكتبة العبيكان، ١٤١٨هـ-١٩٨٨هـ)، ١: ١٢٠.
(٢) أبو البركات عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي (٧١٠هـ). "مدارك التنزيل وحقائق التأويل". (ط ١، بيروت لبنان: دار الكلم الطيب، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م)، ١: ٣١.
(٣) ابن الأثير، "المثل السائر"، ٢: ١٧٠.

وقال السكاكي: (وهذا النوع قد يختص مواقعه بلطائف معان قلما تتضح إلا لأفراد بلغائهم، أو للحدّاق المهرة في هذا الفن، والعلماء النحارير) مما يدل على لطافة أسرار هذا الفن ودقة روائعه، "مفتاح العلوم"، ص ٢٠٠، ٢٠١،

(٤) الزركشي، "البرهان"، ٣: ٣٩٠.

(٥) السيوطي، "الإتقان في علوم القرآن"، ٥: ١٧٣١؛ وانظر: السيوطي، "معترك الأقران"، ١: ٢٨٥.

موضع موضع^(۱).

فعلّم بهذا أن الالتفات له فوائد عامة تجري في كل التفات، و ملح تختص به في مواطنه من الكلام، فكل موضع تختلف فائدته عن غيره، وهذا المقام هو مقام سباق القرائح، و تفتيق الأذهان عن نكاته بين العلماء المفسرين، وفي نص الزركشي الأنف إشارة إلى أن اختلاف اللطائف مرده حالة الكلام، وما يقصده المتكلم

فمن فوائد الالتفات العامة ولطائفه الشاملة المذكورة عند البلاغيين والمفسرين
البيانين:

١ - أن الانتقال من أسلوب إلى آخر أنشط للسامع وأكثر استجلاً لإصغائه وتطرية للكلام وتفناً فيه، وهذا شأن العرب في لغتهم

نص على هذا الزمخشري، وأبو القاسم الجلماسي، والزرکشي، والسيوطي، والسكاكي، والقزويني، والشريف الجرجاني^(٢)،^(٣) (أفترأهم - أي العرب - يحسنون قِرى الأشباح فيخالفون فيه بين لون ولون، وطعم وطعم، ولا يحسنون قِرى الأرواح، فلا يخالفون فيه بين أسلوب وأسلوب، وإيراد وإيراد)^(٤).

(١) الزركشى، "البحر المحيط"، ١: ١٤١.

(٢) الزمخشري، "الكشاف"، ٣: ٣٩٠-٣٩١؛ الزركشي، "البرهان"، ٣: ٣٩٠؛ السجلماسي، "المنتزع البديع"، ص ٤٤٣؛ السيوطي، "الإتقان"، ٥: ١٧٣١؛ السكاكي، "مفتاح العلوم"، ص ١٩٩؛ القزويني، "التلخيص في علوم البلاغة"، ص ٩٦٠؛ الشريف الجرجاني، "الحاشية على المطول"، ص ١٦٥؛ السيوطي، "معترك الأقران"، ١: ٢٨٦.

(٣) وأورد الزركشي عقب تصريحه بالفائدة العامة للالتفات عن البيانيين منازعة شهاب الدين الخوي لهم بقوله: الظاهر أن هذا لا يكفي في المناسبة، فإننا رأينا كلاماً أطول في هذا، والأسلوب محفوظ، (قال

تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَنِينَ وَالْقَنِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّامِتِينَ وَالصَّامِتَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّاعِمِينَ وَالصَّاعِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ ﴿إلى أن ذكر عشرة أصناف﴾، وختم بـ ﴿وَالَّذِكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ﴾ ﴿ولم

يغير الأسلوب. الزركشي، "البرهان"، ٣: ٣٩١.

(٤) قاله السكاكي في "مفتاح العلوم ط، ص ١٩٩.

الجمع البسيط لأسرار فن الالتفات من البحر المحيط، دراسة وتحليل، د. بريك بن سعيد القرني

واعترض ابن الأثير هذه الفائدة معللاً أن التطرية لنشاط السامع وإيقاظه للإصغاء إليه دليل على أن السامع يمل من أسلوب واحد فينتقل إلى غيره، وهذا قدح في الكلام لا وصف له، لأنه لو كان حسناً لما مل^(١).

وقصده بهذا الاعتراض على قول أهل البيان: إن الكلام إذا جاء على أسلوب واحد طال وحسن تغيير الطريقة^(٢).

٢ / ومنها ما ذكره ابن الأثير أن الالتفات أسلوب من أساليب العرب في كلامها، ونقد هذا وجعله عكاز العميان^(٣).

٣ / ومن فوائده التطرية أي: تحديد الأسلوب، وإبراز عرائس المعاني في حلة بعد حلة^(٤).

٤ / ومن المعاصرين من عدد ثمرات الالتفات فجعل منها: الاقتصاد والإيجاز في التعبير، وفنية التوسيع في العبارة، والإعراض عن مخاطبين لكونهم معرضين أو غير مكترئين، ولإشعار زمر المقصودين بالكلام بأنهم محل الاهتمام عند المتكلم^(٥).

(١) ابن الأثير، "المثل السائرة"، ٢: ١٦٩.

(٢) واعترض هذا الاعتراض ابن أبي الحديد فقال: قلت: إنه إذا كان حسناً لا يمل، وهل الملأل إلا من الملذذ؟ ألا تراهم كيف يقولون: مل فلان التنزه في البستان، ويقولون: قد مللت أكل الحلوى، ومللت من سماع الأغاني؟ ولأن الأشياء الكريهة المملولة لا يقال لها مللتها... فالذي ذكره المصنف عكس الصحيح "الفلک الدائر"، ص ٢١٠.

(٣) ابن الأثير، "المثل السائر"، ٢: ١٦٨.

(٤) القاضي ناصر الدين عبدالله بن عمر البيضاوي (٧٩١هـ). "أنوار التنزيل وأسرار التأويل". تحقيق: محمد صبحي حلاق، ود/ محمود الأطرش. (ط١، بيروت - لبنان: دار الرشيد، ١٤٢١م، ٢٠٠٠م)، ١: ١٥؛ و"حاشية الشهاب الحفاجي"، ١: ١١٣.

(٥) عبدالرحمن بن حبنكة الميداني. "البلاغة العربية: أساسها وعلومها وفنونها". (دار القلم، دمشق، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م)، ١: ٤٨٢، ٤٨٣.

المبحث الثالث: منهج أبي حيان في عرض الالتفات في تفسيره

انفرد أبو حيان بتتبع الالتفات في مواضعه القرآنية، واستخراج نكاته ولطائفه في الجملة، وهذا يعطي أهمية فائقة لهذا اللون البلاغي الوارد كثيراً في كتاب الله. وسلك أبو حيان منهجاً بارزاً تمثل فيما يلي:

١- ينص على الالتفات مسمياً له بـ «الالتفات» ويقول: «على سبيل الالتفات، وفي قوله (كذا) التفات، وهذا الخطاب فيه التفات على طريقة الالتفات، وفي قوله (كذا): نوع التفات، وفي ذلك التفات، ويكون ذلك التفاتاً، والتفت في قوله تعالى كذا... إلخ، وهذا يفيد في النقاط مواطنه والوقوف عند دقائقه، خلاف ما لو أدمج الحديث إدماجاً في ثنايا التفسير ومسائل الآيات.

٢- يفيض أبو حيان شارحاً وجه الالتفات ونوعه من أنواع هذا الفن البلاغي، ومن شواهد ذلك قوله عند أول مواطن الالتفات في القرآن:

﴿إِنَّا نَبُئُكَ وَإِنَّكَ نَسْتَعِيبُ﴾ [الفاتحة: ٤]. التفات؛ لأنه انتقال من غيبة، إذ لو جرى على نسق واحد لكان (إياه)^(١).

وقال في قوله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاتُوا﴾ [آل عمران: ٢٨] التفات؛ لأنه خرج من الغيبة إلى الخطاب ولو جاء على نظم الأول لكان ﴿إِلَّا أَنْ يَتَّقُوا مِنْهُمْ﴾.

وفي قوله ﴿لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ [البقرة: ٨٣] وفيه التفات، إذ خرج من ضمير المتكلم إلى الاسم الغائب ألا ترى أنه لو جرى على نسق واحد لكان نظم الكلام (لا تعبدون إلا إيانا)^(٢).

وفي قوله ﴿فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا﴾ [الأنعام: ٩٩] التفات من غيبة إلى تكلم بنون العظمة^(٣).

(١) أبو حيان، "البحر المحيط"، ١: ١٤١.

(٢) أبو حيان، "البحر المحيط"، ١: ٤٥١.

(٣) أبو حيان، "البحر المحيط"، ٤: ١٩٢.

الجمع البسيط لأسرار فن الالتفات من البحر المحيط، دراسة وتحليل، د. بريك بن سعيد القرني

٣- يذكر أبو حيان ملحة الالتفات ونكتته دون إشارة إلى مصادره في ذلك، فرما توافق مع غيره واتكأ على ما سبق به أهل التفسير على عادتهم في الإفادة من بعضهم دون إحالة في الغالب، ويستبين ذلك حينما تجمع أقاويل المفسرين في لطائف الالتفات، ويتضح مقدار ما توافقوا فيه، ومن سبق إلى تقرير النكتة ومن نقلها، ومن زاد عليها. وفي مواطن عديدة يتفرد أبو حيان بذكر الالتفات ونكتته دون سائر المفسرين، ويتابعه على ذلك السمين الحلبي والآلوسي، وربما قرروا ما قاله دون زيادة، وأعني بذلك فيما تفرد به.

٤- كان أبو حيان متتبِعاً للقراءات المتواترة والشاذة يُبين عن وجوها وعللها: وهي قراءات مؤثرة في فن الالتفات، فعلى ضوء اختلاف القراءة يكون الالتفات أو يعدم، وهذه ميزة مهمة لهذا النوع البلاغي عند أبي حيان، ولم أر من توسع توسعه، ومن الشواهد على ذلك: قال عند قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ [البقرة: ٨٣]، ومن قرأ (لا يعبدون) بالياء فيكون التفاتاً إذ خرج من الخطاب إلى الغيبة. اهـ^(١). والقراءة بالياء قرأ بها حمزة، والكسائي، وابن كثير^(٢).

ومن اختلاف الالتفات بناء على القراءة الشاذة ما جاء عند قوله تعالى: ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَعَةٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾ [البقرة: ١٢٣]. قرأ سفيان (ولا يقبل) بفتح الياء ونصب شفاعته على البناء للفاعل، وفي ذلك التفات وخروج من ضمير المتكلم إلى ضمير الغائب^(٣)^(٤). ووفرة الأمثلة تنبئ عن سمة هامة، وهي تفرد أبي حيان بتتبع هذا الفن البلاغي ولطائفه المتفننة.

(١) أبو حيان، "البحر المحيط"، ١: ٤٥٤.

(٢) ابن مجاهد (٣٢٤هـ). "السبعة في القراءات". تحقيق: د. شوقي ضيف. (ط٣، دار المعارف)، ص ١٦٣.

(٣) أبو حيان، "البحر المحيط"، ١: ٣٤٨.

(٤) والقراءة معزوة إلى قتادة في مختصر الشواذ لابن خالويه، (القاهرة: مكتبة المتنبى)، ص ١٣؛ وأبو البقاء العكبري (ت: ٦١٦هـ). "إعراب القراءات الشواذ". دراسة وتحقيق: محمد السيد أحمد عزوز. (عالم الكتب، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م)، ١: ١٥٨.

٥- كما ترتب إظهار وجه الالتفات على القراءة القرآنية ترتب أيضا على تحديد المفردة القرآنية أو المعنى في التفسير وعود الضمائر، ومن هم المخاطبون وجود التفات أو عدمه.

وهذا الاتجاه أولاه أبو حيان عنايته، ففصل وأطنب حين يحص المفردة، ويتأمل التركيب ويفصل الجملة ويستظهر المراد.

وهذا من أكد وجوه العناية عنده بهذا الفن البلاغي القرآني، وهو ظاهر الاتصال بالمعنى التفسيري وأحق بالوقوف والمدارسة من مجرد النكتة واللطيفة التي هي شأن المفسرين البلاغيين واهتمامهم الأول.

ومن الشواهد على ذلك: في قوله تعالى: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ يَسْمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيْمَنُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٩٣]، هذا من الالتفات إذ لو جاء على الخطاب لقال (قلتم سمعنا وعصينا)..

﴿وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ عطف على ﴿قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾ فيكون معطوفاً على ﴿قَالُوا﴾ أي: خذوا ما آتيناكم بقوله قلتم كذا وكذا وأشربتم، أو عطف مستأنف لا داخل في باب الالتفات، بل إخبار من الله عنهم بما صدر منهم من عبادة العجل^(١).

وفي قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَيْنَاكُمْ مَا لَمْ يُوْت أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ [المائدة: ٢٠]، جرى خلاف بين المفسرين في المخاطبين بـ (آتاكم) فظاهره كما في البحر أنه لبني إسرائيل وأنه من كلام موسى عليه السلام وهو قول الجمهور.

وقيل: هو خطاب لأمة النبي صلى الله عليه وسلم وانتهى الكلام عند قوله: ﴿وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا﴾ ثم التفت إلى هذه الأمة، والقول الأول قول ابن جرير واختياره^(٢). وضعفه ابن عطية قال: لأن الكلام في نسق احد من خطاب موسى لقومه، وهو معطوف على ما قبله.

قال أبو حيان معلقاً: ولا يلزم ما قاله، لأن القرآن جاء على قانون كلام العرب من

(١) أبو حيان، "البحر المحيط"، ١: ٤٧٦.

(٢) ابن جرير الطبري، "جامع البيان"، ٨: ٢٨٣.

الجمع البسيط لأسرار فن الالتفات من البحر المحيط، دراسة وتحليل، د. بريك بن سعيد القرني

الالتفات والخروج من خطاب إلى خطاب لاسيما إذا كان ظاهر الخطاب لا يناسب من خوطب أولاً، وإنما يناسب من وجه إليه ثانياً، فيقوى بذلك توجيه الخطاب إلى الثاني إذا حمل اللفظ على ظاهره^(١).

والقول بالالتفات في الآية رجح به قول على آخر، وتوجه الخطاب لأمة النبي صلى الله عليه وسلم؛ استعمالاً للالتفات في قانون كلام العرب مع مناسبة توجه الخطاب إليهم لا إلى أمة موسى عليه السلام.

٦- بدا أن هناك نوعاً قريباً من الالتفات أسماه أبو حيان شبه التفات، أو نوع التفات، وهو قوله عز وجل: ﴿خُذُوا مَاءً آتَيْنَكُم﴾ [البقرة: ٩٣]، قال: وقرئ (ما آتيتكم) وهو شبه التفات؛ لأنه خرج من ضمير المعظم نفسه إلى غيره^(٢).

ومراده انتقال التكلم من صيغة العظمة ﴿آتَيْنَكُم﴾ إلى المتكلم المفرد (آتيتكم)، فلم ينقل الخطاب من متكلم إلى غائب، بل نوع ضمائر التكلم، والله أعلم، ثم وجدته مبيناً في موضع آخر حين أفصح عنه أبو حيان عند قوله تعالى: ﴿اذْكُرُوا نِعْمَتِي﴾ [البقرة: ٤٠]: نوع التفات؛ لأنه خرج من ضمير المتكلم المعظم نفسه في قوله (آياتنا) إلى ضمير المتكلم الذي لا يشعر بذلك^(٣).

وهذا النوع ينبه عليه دون بسط وجهه وأثره البياني، وإنما يعرف بطريق الاستقراء والتتبع لما يعنيه أبو حيان من شبه التفات أو نوع التفات.

٧- اكتفى أبو حيان في الغالب الأعم بنكتة أو ملححة بلاغية واحدة، دون تطويل في جمع النكات أو تعداد اللطائف عند كل موضع من مواضع الالتفات.

٨- صرح في مواضع بأن فيها التفاتاً ثم مضى دون ذكر النكتة، كما جاء عند قوله تعالى: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْكِبَلَ﴾ [البقرة: ٩٣]^(٤).

(١) أبو حيان، "البحر المحيط"، ٣: ٤٦٨، ٤٦٩.

(٢) "المرجع السابق"، ١: ٤٠٦.

(٣) "المرجع السابق"، ١: ٣٢٩.

(٤) "المرجع السابق"، ١: ٤٧٦.

وفي قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۖ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ ۖ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [البقرة: ١٢١]^(١)،
وفي آية ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمَ﴾ [البقرة: ١٣١]^(٢).

ووضح هذا جليا فيما يسميه شبه التفات أو نوع التفات، فلم يعرج على نكاته
وأساره كما مضى.

(١) أبو حيان، "البحر المحيط"، ١/٥٤٠.

(٢) المرجع السابق ١/٥٦٦.

الفصل الثاني: الالتفات في سورتي الفاتحة والبقرة إلى آية (٧٧)

المبحث الأول: الالتفات في سورة الفاتحة

الآية الأولى - ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٣].

التفات، لأنه انتقال من غيبة، إذ لو جرى على نسق واحد لكان (إياه).... وفائدته في ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ أنه لما ذكر أن الحمد لله المتصف بالربوبية والرحمة والملك والملك لليوم المذكور، أقبل الحامد مخبراً بأثر ذكره الحمد المستقر له منه ومن غيره، أنه وغيره يعبده ويخضع له...

ونظير هذا أنك تذكر شخصاً متصفاً بأوصاف جليلة مخبراً عنه إخبار الغائب ويكون ذلك الشخص حاضراً معك فتقول له: إياك أقصد، فيكون هذا الخطاب من التلطف على بلوغ المقصود ما لا يكون في لفظ (إياه). ولأنه ذكر ذلك توطئة للدعاء في قوله (اهدنا).

ومن ذهب إلى أن (ملك) منادى فلا يكون ﴿إِيَّاكَ﴾ التفاتاً؛ لأنه خطاب بعد خطاب وإن كان يجوز بعد النداء الغيبة...^(١).

هذا أول مواطن الالتفات في كتاب الله، واستأثر هذا المواطن بكلام جزيل من المفسرين والبلاغيين، ولعله أحظى التفات في القرآن، يؤكد قدره وافر من اللطائف ووجوه مسفرة من الدقائق، تتبعها أهل العلم وأطنب بها أهل البلاغة^(٢).

(١) أبو حيان، "البحر المحيط"، ١: ٧٤.

(٢) مع أن السبكي في "عروس الأفراس"، ١: ٢٨١، قال / واتفقوا على أنه التفات واحد في قوله تعالى: (الحمد لله) وقوله: (إياك نعبد) قال: وفيه نظر، لأن الزمخشري ومن تابعه على أن الالتفات خلاف الظاهر مطلقاً يلزمهم أنه إن كان التقدير قولوا (الحمد لله) ففيه التفاتان، أعني في الكلام المأمور بقوله: أحدهما في لفظ الجلالة فإن الله تعالى حاضر، فأصله الحمد لك، والثاني (إياك) لجميعة على خلاف الأسلوب السابق.

حتى من لم تكن أفانين البلاغة من مقاصده في تفسيره توقف عند الآية، ودون ملحتها كابن كثير رحمه الله.

فنكتة هذا عند الزمخشري: أنه لما ذكر الحقيق بالحمد وأجرى عليه تلك الصفات العظام تعلق العلم بمعلوم عظيم الشأن حقيق بالثناء وغاية الخضوع والاستعانة في المهمات فخطب ذلك المعلوم المتميز بتلك الصفات فقيل: إياك يا من هذه صفاته نُخصك بالعبادة والاستعانة لا نعبد غيرك ولا نستعينه، ليكون الخطاب أدل على أن العبادة له لذلك التميز الذي لا تحق العبادة إلا به^(١).

وعند البيضاوي: ليكون أدل على الاختصاص، وللترقى من البرهان إلى العيان والانتقال من الغيبة إلى الشهود، فكأن المعلوم صار عياناً، والمعقول مشاهداً والغيبة حضوراً^(٢).
أما الفخر الرازي فجعل نكات ذلك أربعاً:

أولها: أن المصلي لما كان أجنبياً عند الشروع في الصلاة وأثنى على الله بألفاظ المغيبة، فكأن الله تعالى قال: حمدتني وأقررت بكوني إلهاً رباً رحماناً رحيماً فنعم العبد أنت، قد رفعنا الحجاب، وأنلنا البعد بالقرب فتكلم بالمخاطبة وقل: إياك نعبد.

=

وفي حاشية الشهاب الخفاجي / وقد اتفقوا على أنّ ما نحن فيه من الالتفات، وأنّ فيه التفاتاً واحداً، وفي شرح التلخيص للسبكي: فيه نظر لأنّ الالتفات خلاف الظاهر مطلقاً، فإن كان التقدير قولوا: الحمد لله إلخ ففي الكلام المأمور به التفاتان أحدهما في (لفظ الجلالة)، وأصله الحمد لك؛ لأنه تعالى حاضر، والثاني في (إياك) لمحبيته على خلاف أسلوب ما قبله، وإن لم يقدر كان في الحمد لله التفات من التكلم للغيبة، لأنه تعالى حمد نفسه، ولا يكون في إياك التفات لتقدير قولوا معها قطعاً، فيلزم الشيخين العلامة (الزمخشري) والسكاكي أحد أمرين، إما أن يكون هنا التفاتان، أو لا يكون التفات أصلاً إن قلنا برأي السكاكي، وهو مقتضى كلام الزمخشري لجعله في الشعر ثلاث التفاتات، وإن قلنا برأي الجمهور ولم نقدر قولوا فلا التفات؛ لأننا نقدر: قولوا إياك نعبد، فإن قدر: قولوا قبل الحمد لله كان فيه التفات واحد في (إياك)، وبطل قول الزمخشري: إنّ في الشعر ثلاث التفاتات اه
وهذا كلام مشوّش، ويعلم حاله مما قرّره، فلا يلتفت له فتدبر اه. هـ ١: ١١٤

(١) الزمخشري، "الكشاف"، ١: ١٢٠.

(٢) البيضاوي، "أنوار التنزيل"، ١: ١٥.

ثانيها: أن أحسن السؤال ما وقع على سبيل المشافهة، والعبادة خدمة، والخدمة في الحضور أولى^(١).

وقال العز بن عبدالسلام: أنه لو جرى على أسلوب واحد، وهو خطاب الغيبة، لما أشعر بقربه، من معاهدته على عبادته واستعانتة، والخطاب يشعر بالقرب، إذ لا يخاطب إلا من يسمع النداء، فأشعر الالتفات بأنه قريب، يسمع دعاء الداعين، ومعاهدة المعاهدين^(٢).

قال ابن كثير: لأنه لما أثنى على الله تعالى فكأنه اقترب وحضر بين يدي الله تعالى، فلهذا قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾^(٣).

وعند النيسابوري: أن الحمد دون العبادة ففُخِمَ بالغيبة ليقاربه لفظ العبادة بقصور المخاطبة في اللفظ^(٤).

والسيوطي قال إن نكتة الالتفات هنا هي:

فإن العبد إذا ذكر الله وحده ثم ذكر صفاته التي كل صفة تبعث على شدة الإقبال، وآخرها (مالك يوم الدين).....يجد من نفسه حاملا لا يقدر على دفعه على خطاب من هذه صفاته، بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات. وقيل: للإشارة إلى أن الحمد دون العبادة في الرتبة، لأنك تحمد نظيرك ولا تعبد،

(١) ثالثها: أن أول السورة ثناء، والثناء في الغيبة أولى، وقوله: (إياك نعبد وإياك نستعين) دعاء، والدعاء في الحضور أولى، رابعها: أن العبد لما شرع في الصلاة ونوى الصلاة تقرباً لله فينوي حصول القرية وحصرها أنواع من الثناء على الله فاقتضى كرم الله إجابته في تحصيل تلك القرية فنقله من مقام الغيب إلى مقام الحضور، فخر الدين عمر الرازي (٦٠٤ هـ). "التفسير الكبير". (ط ١، لبنان: دار الفكر للطباعة والتوزيع، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م). ١: ٢٥٥، ٢٥٦.

(٢) عز الدين بن عبدالعزيز بن عبدالسلام (ت: ٦٦٠ هـ). "فوائد في مشكل القرآن". تحقيق: د. سيد رضوان علي الندوي. (ط ٢، دار الشروق، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م)، ص ٥٢

(٣) أبو الفداء إسماعيل بن عمرو بن كثير الدمشقي (٧٧٤ هـ). "تفسير القرآن العظيم". تحقيق: مجموعة من الباحثين. (ط ١، مؤسسة قرطبة القاهرة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م)، ١: ٢١٥.

(٤) محمد بن أبي الحسن النيسابوري (ت بعد ٥٥٣ هـ). "إيجاز البيان عن معاني القرآن". تحقيق: ضيف القاسمي. (دار الغرب الإسلامي، ط ١٩٩٥م)، ص ٦٠.

فاستعمل لفظ الغيبة مع الحمد، ولفظ العبادة مع الخطاب؛ لينسب إلى العظيم حال مخاطبة و المواجهة ماهو أعلى رتبة، وذلك على سبيل التأدب .
وقيل غير ذلك، وحاصل المذكور أربع لطائف ذكرها الزركشي، ونقلها السيوطي في المعترك والإتقان^(١).

وحام أبو السعود حول ما قرره الزرخشري فأورد أن تخصيص العبادة والاستعانة به تعالى لما أجرى عليه من النعوت الجليلة التي أوجبت له تعالى أكمل تميز وأتم ظهور بحيث تبدل هاء الغيبة بجلاء الحضور فاستدعى استعمال صيغة الخطاب...^(٢).

وقال ابن عاشور: وما هنا التفات بديع، فإن الحامد لما حمد الله تعالى ووصفه بعظيم الصفات بلغت به الفكرة منتهاها، فتخيل نفسه في حضرة الربوبية فخطب ربه بالإقبال. ومما يزيد الالتفات وقعاً في الآية أنه تخلص من الثناء إلى الدعاء، ولا شك أن الدعاء يقتضي الخطاب^(٣).

وكون الثناء في الغيبة أولى والخطاب في الدعاء أولى، وهذه نكتة الالتفات عند المفسر الخازن^(٤).

أما أوسع من اطلعت عليه جامعاً دقائق هذا الالتفات القرآني فالمفسر الجهبذ الألوسي حيث أحصيت له إحدى عشرة لطيفة أولها ما قاله أبو السعود فقد نقله بنصه.
ثانيها: أنه لما شرح الله صدر عبده وأفاض على قلبه وقالبه نور الإيمان والإسلام من عنده ترقى بذريعة الحمد المستجلب لمزيد النعم إلى مرتبة الإحسان (أن تعبد الله كأنك تراه،

(١) السيوطي، "معترك الأقران"، ١: ٢٨٩-٢٩٠، وهو عند الزركشي في البرهان الذي ذكر أربع لطائف ٣: ٣٩١-٣٩٢، وانظر: السيوطي، "الإتقان"، ٥: ١٧٣٥-١٧٣٦.

(٢) والإيذان بأن حق التالي بعدما تأمل فيما سلف من تفرده تعالى بذاته الأقدس المستوجب للعبودية، وامتيازه بذاته عما سواه بالكلية... إلى أن قال: قائلاً: يا من هذه شؤون ذاته وصفاته، نخصك بالعبادة والاستعانة، فإن سواك كائناً ما كان بمعزل من استحقاق الوجود فضلاً عن استحقاق أن يعبد ويستعان، أبو السعود محمد ابن العماد الحنفي (٩٨٢هـ). "إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم". تحقيق: عبدالقادر عطا. (مكتبة الرياض الحديثة)، ١: ٢٦.

(٣) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ١: ١٧٩.

(٤) الخازن، "لباب التأويل"، ١: ٢٠.

فإن لم تره فإنه يراك).

وثالثها: حقيقة العبادة انقياد النفس الأمانة لأحكام الله تعالى، وصورته وقالبه الإسلام ومعناه وروحه الإيمان، ونوره نور الإحسان، وفي نعبد والالتفات تتم الأمور الثلاثة.

ورابعها: أنه لما تبين أنه ملك في الأزل ما في أحيان الأبد علم أن الشاهد والغائب والماضي والمستقبل بالنسبة إليه على حد سواء فلذلك عدل عن الغيبة إلى الخطاب.

وخامسها: أن الكلام من أول السورة إلى هنا ثناء، والثناء في الغيبة أولى، ومن هنا إلى الآخر دعاء وهو في الحضور أولى، والله تعالى حي كريم.

وسادسها: أنه لما كان الحمد لا يتفاوت غيبة وحضوراً بل هو مع ملاحظة الغيبة أدخل وأتم وكانت العبادة إنما يستحقها الحاضر الذي لا يغيب.... عبر سبحانه وتعالى عن الحمد بطريق الغيبة، وعنهما بطريق الخطاب إعطاء لكل منهما ما يليق من النسق المستطاب.....الخ^(١).

سابعها: من تشبه بقوم فهو منهم، فالعابد لما رام ذلك سلك مسلك القوم في الذكر وشرح عبادتهم بعبادتهم وتكلم بلسانهم وساق كلامه على طبق مساقهم عسى أن يصير محسوباً في عدادهم متدرجاً في سياقهم.

وثامنها: أن من لزم جادة الأدب والانكسار ورأى نفسه بعيداً عن ساحة القرب لكمال الاحتقار فهو حقيق أن تدركه رحمة إلهية، ويلحقه عناية أزلية تجذبه إلى حظائر القدس وتطلعه على سرائر الأنس فيصير واطئاً على بساط الاقتراب فائزاً بعز الحضور وسعادة الخطاب.

وتاسعها: أنه لما لم يكن في الحمد مزيد كلفة بخلاف العبادة فإن حظها عظيم، ومن دأب المحب تحمل المشاق العظيمة في حضور المحبوب قرن سبحانه العبادة بما يشعر بحضوره ليأتي بها العابد خالية من الكلال عارية عن الفتور والملال مقرونة بكمال النشاط موجبة لتمام الانبساط.

وعاشرها: أن الحمد ليس إلا إظهار صفات الكمال على الغير فما دام للاعتبار وجود في نظر السالك، فهو يواجههم بإظهار مزايا المحبوب عليهم ويخاطبهم بذكر مآثره

(١) أبو الفضل شهاب الدين محمود الألوسي البغدادي، (ت ١٢٧٠هـ). "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني". (ط ٤)، بيروت - لبنان: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م،

الجميلة لديهم، وأما إذا آل أمره بملازمة الأذكار إلى ارتفاع الحجب والأستار واضمحلال جميع الأغيار لم يبق في نظره سوى المعبود الحق والجمال المطلق وانتهى إلى مقام الجمع، وصار في مقعد (أيما تولوا فثم وجه الله) فبالضرورة لا يصير توجيه الخطاب إلا إليه ولا يمكن إظهار السر إلا لديه، فينعطف عنان لسانه إلى جنابه، ويصير كلامه منحصراً في خطابه.

وختم الوجه الحادي عشر بقوله: وعندي وهو من نسائم الأسحار أن الله سبحانه بعد أن ذكر يوم الدين وهو يوم القيامة التفت إلى الخطاب؛ للإشارة إلى أنه إذا قامت القيامة على ساق وكان إلى ربك يومئذ المساق هنالك يقدر المؤمن بلذة الحضور ويتبلج جبينه بأنوار الفرح والسرور، ويخلو به الديان وليس بينه وبينه ترجمان، ويكشف الحجاب وتدور بين الأحاب كؤوس الخطاب.

فتأمل في عظيم الرحمة كيف قرن سبحانه هذا الترهيب برحمتين فصرح قبل يوم الدين بما صرح، ورمز بعد ذكره لما رمز، ولن يغلب عسر يسرين ١. هـ كلامه

قلت: وبهذا كان الألوسي أوسع من تطرق لدقائق الالتفات القرآني في هذه الآية العظيمة. وجاء مغموساً بعبارات أهل التصوف موشى بكلام أهل السلوك، وفيه ما ينكر، وخاصة الوجه العاشر ففيه عبارات قلقة، والله أعلم، وبهذا كان لأهل الإشارات والسلوك قدمٌ هنا في هذه المواطن من الالتفات ولم يقتصر ترميزهم على المعاني والفوائد التي كان منكورها أعظم من معروفها.

ومن الدقائق التي عدها طائفة من المفسرين وتواردوا على ذكرها أن أول السورة ثناء وهو بالغيبة أولى، و﴿إِيَّاكَ تَعَبَّدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِيثُ﴾ دعاء، وهو بالخطاب أولى، وكذا أن الحمد دون العبادة، فخطب بالعبادة تصريحاً بها، واستعمل الغيبة مع الحمد؛ لأنها دونه.

والنكتة السابقة قالها فئة من أهل البلاغة زيادة على المفسرين كابن الأثير، والصفدي،^(١) وبه يعلم أن هذه اللطائف متعددة واسعة الاحتمال، وأنها لا تتزاحم كما

(١) ابن الأثير، "المثل السائرة"، ٢: ١٧٠؛ الصفدي، "الغيث المنسجم"، ١: ١٥٧؛ نصر بن محمد الشيباني ابن الأثير الكاتب (٦٣٧هـ). "الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام المنتور". (مطبعة المجمع العلمي ١٣٧٦هـ)، ص ٩٩.

﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾

هاهنا، و بعضها أدق من بعض، و ما توارد عليه جماعة ربما يكون مقدما على ما قاله فرد وإن لم يكن لازماً.

=

هنا موطن التفات لم يذكره أبو حيان، وذكره ابن الأثير قائلاً: وعلى نحو من ذلك جاء في آخر السورة فقال: ﴿صِرْطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ فأصرح الخطاب لما ذكر النعمة، ثم قال: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ عطفاً على الأول، لأن الأول موضع التقرب من الله بذكر نعمه، فلما صار إلى ذكر الغضب جاء باللفظ منحرفاً عن ذكر الغاضب فأسند النعمة إليه لفظاً، وروى عنه لفظ الغضب تحنناً وعطفاً، ابن الأثير، "المثل السائرة"، ٢: ١٧٠.

قلت: أتى أبو حيان بهذه النكتة في بناء الغضب للمفعول عند قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ وزاد (ليكون) ﴿الْمَغْضُوبِ﴾ توطئة لختتم السورة بـ ﴿الضَّالِّينَ﴾ لعطف موصول على موصول مثله لتوافق آخر الآي، أبو حيان، "البحر المحيط"، ١: ٩٢.

لكنه لم يعده التفاتاً ويصرح بأن من مواطن ذلك الفن، وعند السيوطي حين ذكر هذا من مواطن الالتفات أنه تأدياً عن نسبة الغضب إليه في اللفظ حال المواجهة، السيوطي، "معترك الأقران"، ١: ٢٨٩. وهذا النوع من الالتفات ذكره صاحب الأقصى القريب (ص ٤٤)، وابن الأثير كما تقدم ومفاده: بناء الفعل للمفعول بعد خطاب فاعله أو تكلمه (غير المغضوب عليهم) بعد (أنعمت). وهناك من توقف في عده من الالتفات وقال: فيه نظر كالسبكي في عروس الأفراح، السبكي، "عروس الأفراح"، ١: ٢٨٢، ٢٨٣.

قال: لأن الفاعل في ﴿الْمَغْضُوبِ﴾ مثلاً، لم يذكر بالكلية فكيف تقال: انتقلنا إليه على سبيل الالتفات وإن صح ذلك فعلى رأي السكاكي يلزم أن تكون جميع الأفعال المبنية للمفعول فيها التفات، السبكي، "عروس الأفراح"، ١: ٢٨٣.

قلت: ورأيه هذا وتعليه أوفق وأولى، ولعل هذا ما جعل أبا حيان لا يعده التفاتاً، والله أعلم.

أما الصفدي فجعل الالتفات هنا انتقال من الخطاب ﴿أَهْدِنَا الصِّرْطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ إلى الغيب ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ والنكتة لأن المقام مقام سؤال در العطف وجلب هداية ورحمة من الله، ولو قال (غير الذين غاضبت عليهم) لكان قد نسب الغضب إلى الله تعالى وكان بمنزلة من يقول: أنت تنعم وتنقم وتعفو وتؤاخذ، وفي هذا من المواجهة لمن يطلب إحسانه ورحمته وهدايته ما فيه. قلت: وفي معنى كلامه ما ينكر من تأويل صفة الغضب لله تعالى، والحق أنه يغضب جل وعلا ويرضى لا كأحد من الورى.

٢ / قال أبو حيان: ومن ذهب إلى أن (ملك) منادى^(١)، فلا يكون ﴿إِيَّاكَ﴾ التفاتاً لأنه خطاب بعد خطاب، وإن كان يجوز بعد النداء الغيبة.
ثم قال: وقراءة من قرأ (إياك يُعبد)^{(٢)(٣)} بالياء مبنياً للمفعول مشكلة لأن (إياك) ضمير نصب، ولا ناصب له، وتوجيهها بأن فيها استعارة والتفاتاً، فلاستعارة إحلال الضمير المنصوب موضع الضمير المرفوع، فكأنه قال: أنت، ثم التفت فأخبر عنه إخبار الغائب لما كان إياك هو الغائب من حيث المعنى فقال: (يُعبد)، وغرابة هذا الالتفات كونه في جملة واحدة^(٤).

فيما مضى مسألتان:

١ - أن هناك قراءتين شاذتين ترتب عليهما اختلاف في وجود الالتفات من عدمه.
والقراءة على نصب (ملك) وهي قراءة شاذة نسبها ابن خالويه إلى أبي هريرة، وعمر بن عبدالعزيز، ومحمد بن السميع ووجهها أنها على الدعاء، والتقدير (يا مالك يوم الدين)^(٥).
وفي قراءة أبي حيو (مَلِك) الشاذة محمولة على القطع أو النداء^(٦).

(١) هي قراءة شاذة بالنصب أوردها العكبري، ووجهها بوجهين إما على المدح أو النداء، أبو البقاء العكبري (ت: ٦١٦هـ). "إعراب القراءات الشواذ". دراسة وتحقيق: محمد السيد أحمد عزوز. (عالم الكتب، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م)، ١: ٩١، ٩٢، وذكره ابن خالويه ونسب القراءة إلى أبي حيو ووجه القراءة على الدعاء، عبدالله الحسين بن أحمد ابن خالويه (٣٧٠هـ). "إعراب القراءات السبع وعللها". د. عبدالرحمن العثيمين. (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م)، ١: ٤٩.

(٢) نسبها ابن خالويه للحسن البصري، الحسين بن أحمد خالويه، (٣٧٠هـ). "مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع". (القاهرة: مكتبة المتنبي)، ص ٩؛ والعكبري، "إعراب القراءات الشواذ"، ١: ٩٦. وضعفها أبو البقاء العكبري من جهة الإعراب.

(٣) قال البنا في الإتحاف عن قراءة الحسن: استعار ضمير النصب والنعته إذ الأصل: أنت تعبد، أحمد محمد البنا (١١١٧هـ). "إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر". تحقيق: د. سفيان إسماعيل. (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧)، ١: ٣٦٤.

(٤) أبو حيان، "البحر المحيط"، ١: ١٤١ - ١٤٢.

(٥) ابن خالويه، "إعراب القراءات السبع"، ١: ٤٨، ٤٩؛ وابن خالويه، "مختصر الشواذ"، ص ٩.

(٦) أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الصفاقسي (٧٤٢هـ). "المجيد في إعراب القرآن المجيد". تحقيق: أ. د.

=

قال العكبري: ويقرأ (مالِك) بالنصب على أن يكون بإضمار أعني أو حالاً، وأجاز قوم أن يكون نداءً^(١).

أما السمين الحلبي فنقل كلام شيخه أبي حيان عما ذكره في قراءة (إياك يُعبد) وأن فيها على إشكالها كما قال - استعارة والتفاتاً - ولم يرد على المنقول عن شيخه أبي حيان^(٢). ومعنى الاستعارة هنا: أن جعل (إياك) موضع (أنت)، والتفاتة تغييره من المخاطب إلى غائب فلم يقل (تعبد) وقال (يُعبد)، وهو غريب عند أبي حيان لأنه كان في جملة واحدة، وشرط الالتفات أن يكون الضمير في المنتقل إليه عائداً في نفس الأمر إلى المنتقل عنه، وأن يكون في جملتين^(٣).

* * *

=

حاتم الضامن. (دار ابن الجوزي، ١٤٣٠هـ، ص ٤٤.

(١) الطيبي، "التبيان"، ١: ٦.

(٢) أحمد بن يوسف السمين الحلبي (٧٥٦هـ). "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون". تحقيق: د/ أحمد

الخراط. (دمشق: دار القلم)، ١: ٥٨، ٥٩.

(٣) الكفوي، "الكليات"، ص ١٧٠.

المبحث الثاني: الالتفات في سورة البقرة

الآية الثانية - ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَيَا أَلْخِرَةَ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٤].

﴿بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾، قال أبو حيان: وبناءؤهما للفاعل في قراءة النخعي وأبي حيوة ويزيد بن قُطيب^(١)، فاعله مضمر قيل: الله، أو جبريل، قالوا: وقوة الكلام تدل على ذلك.

وهو عندي من الالتفات، لأنه تقدم قوله ﴿وَمَا رَزَقْنَاهُمْ﴾ فخرج من ضمير المتكلم إلى ضمير الغيبة، إذ لو جرى على الأول لجاء ﴿بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾^(٢).

لم يذكر أبو حيان نكتة الالتفات على وفق هذه القراءة الشاذة، وهو يؤكد من جهة توسعه في جمع مواطن هذا الفن وإعرابه عنه حتى شمل ذلك ما شذَّ من القراءة. ومن جهة أخرى ربما يشير إلى وجه الالتفات ويمضي دون نص على نكتة أو بلاغة ذلك. ولم يعرِّج المفسرون على وجه الالتفات هنا بل لم يذكروه أصلاً، وهو يعطي أبا حيان مزيد تفرد في تتبع هذا الفن وتصاريه وجوهه ومواضعه

* * *

الآية الثالثة - ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٢١].

قال أبو حيان: ووجه مناسبة هذه الآية لما قبلها هو: أنه تعالى لما ذكر المكلفين

(١) انظر: في عزو هذه القراءة: أبو محمد عبدالحق ابن عطية الأندلسي. "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق وتعليق: عبدالله الأنصاري، عبدالعال السيد إبراهيم، الرحالة الفاروق، محمد الشافعي الصادق العناني. (ط٢)، الدوحة، قطر: مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م)، ١: ١٠٨؛ أبو السعود، "إرشاد العقل السليم"، ١: ٥٨، لكن ذكرها دون عزو لأصحابها، والألوسي، "روح المعاني"، ١: ١٢١، ناقلاً ما جاء عن أبي حيان وأن في ذلك التفاتاً، والدر المصون ذكر القراءة دون عزو.

(٢) أبو حيان، "البحر المحيط"، ١: ١٢٤.

الجمع البسيط لأسرار فن الالتفات من البحر المحيط، دراسة وتحليل، د. بريك بن سعيد القرني

من المؤمنين والكفار والمنافقين، وصفاتهم وأحوالهم وما يؤول إليه كل حال منهم انتقل إلى الإخبار عنهم إلى خطاب النداء، وهو التفات شبيه بقوله ﴿إِنَّا كَذَّبْتُ﴾ بعد قوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، وهو من أنواع البلاغة كما تقدم، إذ فيه هز للسامع وتحريك له؛ إذ هو خروج من صنف إلى صنف، وليس هذا انتقالاً من الخطاب الخاص إلى الخطاب العام كما زعم بعض المفسرين، إذ لم يتقدم خطاب خاص إلا إن كان ذلك تجوزاً في الخطاب بأن يعني به الكلام فكأنه قال: انتقل من الكلام الخاص إلى الكلام العام^(١).

قال هذا المفسر: وهذا من أساليب الفصاحة، فإنهم يَخْصُّون ثم يَعْمُونَ..... الخ^(٢).

سبق المفسران الزمخشري والرازي أبا حيان في مناسبة الآية وعدّها من الالتفات، وأن فائدته مزيد هز وتحريك من السامع^(٣)، وتابعهم أئمة آخرون على فائدة الالتفات من أمثال البيضاوي.

ووافقهم الرازي، وأبو السعود وزادوا، فأما الرازي^(٤) فزاد أن المخاطبة من غير واسطة؛ ليحصل بذلك شرف المخاطبة والمكاملة، وأن العبد إن كان منشغلاً بالعبودية فإنه يكون أبدأً في الترقّي بدليل أنه في هذه الآية انتقل من الغيبة إلى الحضور.

وأضاف ثالثة: أن ما تقدم من آيات كانت في حكاية أحوالهم، وهذه الآيات فيها أمر وتكليف وفيها كلفة ومشقة، فلا بد من راحة تقابل هذه الكلفة، وتلك الراحة مشافهة المولى لعبده بالخطاب^(٥).

وقال أبو السعود - بعد ذكر غرض هزيمهم إلى الإصغاء -: وتوجيهاً لقلوبهم نحو

(١) أبو حيان، "البحر المحيط"، ١: ٢٦٢.

(٢) أبو حيان، "البحر المحيط"، ١: ٢٦٢.

(٣) الرازي، "التفسير الكبير"، ٢: ٩٠.

(٤) الزمخشري، "الكشاف"، ١: ٢٠٩؛ البيضاوي، "أنوار التنزيل"، ١: ٥٩.

(٥) ملخصاً من التفسير الكبير ٢: ٩٠.

التلقي، وجبراً لما في العبادة من الكلفة بلذة الخطاب^(١)، وهذا الأخير هو معنى ما قاله الرازي آخرًا، ونقل الرازي وأجابه أبو السعود ولم يزد^(٢).

وجعل الشوكاني النكتة في هذا الموضوع كما هي في موطن الفاتحة وهي التطرية لنشاط السامع وليكون أكثر إيقاظاً له^(٣).

وهي نكتة عامة من نكت الالتفات لم يُظهر فيها سرّاً خاصاً بهذا الموضوع، وتقدم تقرير العلماء أن لكل موضع سرّاً ونكتة مختصة، وأبو حيان ذكر نكتة عامة للالتفات، ولم يخص الموطن بشيء يخصه كما تقدم في ثمرات الالتفات العامة والخاصة.

أما في عد هذا من الالتفات أو من الانتقال من خطاب خاص إلى عام، فأبو حيان نقل عن مفسر زعمه - أنه انتقال وليس التفاتاً -، وأبجمه ولم أهتم إليه مع عشرات التفاسير التي طالعته، وهو زعم لم يرتضه أبو حيان فلم يتقدم خطاب، وهذا صحيح، وخرج قوله على التوسع في العبارة بأن أراد بالخطاب (الكلام)، لا حقيقة الخطاب، وهذا تخرج محتمل، وليس من شرط الالتفات اتحاد الخطاب كما قرره ابن الأثير، والسكاكي^(٤)، ومن عده التفاتاً ابن عرفة في تفسيره مع من تقدم ذكرهم^(٥).

ونقل عن القاضي العماد أن في هذا اضطراباً وتناقضاً؛ لأن جعله التفاتاً يقتضي خطابه جميع المسلمين الناس مسلمهم وكافرهم.

وأجاب ابن عرفة بأن خطاب جميع الناس الذين منهم مشركو مكة^(٦)، قلت: ولا مانع من مخاطبة الجميع فمن كان كافراً فرجاء اهتدائه وإيمانه، ومن كان مؤمناً فللتثيبت والزيادة.

* * *

(١) أبو السعود، "إرشاد العقل السليم"، ١: ٥٨.

(٢) الألوسي، "روح المعاني"، ١: ١٨١.

(٣) محمد بن علي الشوكاني (١٢٥٠هـ). "فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير".

اعتنى به: يوسف الغوش. (ط٤، بيروت - لبنان: دار المعرفة، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م)، ص ٣٦.

(٤) "حاشية الشهاب الخفاجي (عناية الرازي)"، ١: ١٢٦.

(٥) محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي (٨٠٣هـ). "تفسير ابن عرفة". تحقيق: جلال الأسيوطي. (بيروت

- لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨م)، ١: ٦٦.

(٦) ابن عرفة، "تفسير ابن عرفة"، ١: ٦٦.

الآية الرابعة - ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ [البقرة: ٢٣].

قال أبو حيان: وفي ﴿نَزَّلْنَا﴾ التفات؛ لأنه انتقل من ضمير الغائب إلى ضمير المتكلم؛ لأن قبله ﴿أَعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾ و﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا﴾ فلو جرى الكلام على هذا السياق لكان (مما نزل على عبده) لكن في هذا الالتفات من التفخيم للمنزل والمنزل عليه ما لا يؤديه ضمير غائب، لاسيما كونه أتى بـ (نا) المشعرة بالتعظيم التام وتفخيم الأمر^(١).

سر الالتفات عند أبي حيان في موطن التنزيل هنا تفخيم المنزل (وهو القرآن) والمنزل عليه (وهو النبي صلى الله عليه وسلم). وتأكد ذلك بـ (نا) العظمة في حق المولى تبارك وتعالى فكان التعظيم تاماً والتفخيم متأكداً.

وامتاز أبو حيان بشرح نوع الالتفات وأنه كان في الآية بانتقاله من ضمير غائب إلى متكلم، وذاك أمرٌ محل اعتناء أبي حيان كما مضى في منهجه مع الفن القرآني. وأهمل طائفة من المفسرين هذا الموطن من الالتفات وهم أرباب التفسير المعتنون بالبلاغة والبيان، كالزحاشي، والرازي، والبيضاوي، وأبي السعود، وابن عاشور وغيرهم. ووافق الألوسي أبا حيان في عدّ هذا الالتفات وفي نكته^(٢).

* * *

الآية الخامسة - ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٨].

قال أبو حيان: وهذا الخطاب فيه التفات؛ لأن الكلام قبل كان بصورة الغيبة، ألا ترى إلى قوله: (وأما الذين كفروا) إلى آخره. وفائدة هذا الالتفات أن الإنكار إذا توجه إلى المخاطب كان أبلغ من توجيهه إلى

(١) أبو حيان، "البحر المحيط"، ١: ٢٨٧.

(٢) الألوسي، "روح المعاني"، ١: ١٩٣.

الغائب؛ لجواز أن لا يصله الإنكار؛ بخلاف من كان مخاطباً فإن الإنكار عليه أُرِدع له عن أن يقع فيما أنكر عليه^(١).

مراد أبي حيان بسر الالتفات هذا أن مخاطبة من يُنكر عليه أبلغ من توجه الإنكار لغائب، من جهة أنه يجوز أن لا يبلغه الإنكار، ومن جهة أخرى أن مخاطبة للإنكار أُرِدع وأكثر زجراً.

وقال البيضاوي مبيناً نكتة الالتفات / والخطاب مع الذين كفروا، لما وصفهم بالكفر وسوء المقال وخبث الفعال خاطبهم على طريقة الالتفات ووجههم على كفرهم مع علمهم بمخالفتهم المقتضية خلاف ذلك، والمعنى: أخبروني أي حال تكفرون؟^(٢).

وعند أبي السعود أن ذلك الالتفات لتزايد السخط الموجب للمشافهة بالتوبيخ والتقريع^(٣)، وهو قريب مما قاله أبو حيان، ووافق السمين الحلبي شيخه أبا حيان في نكتة الالتفات، وكذا فعل الألوسي^(٤).

ووافقهم ابن التمجيد في حاشيته على البيضاوي وزاد أن ذلك أوقع في التخجيل مما وقع بأسلوب الغيبة^(٥).

وقال الخفاجي: لأن ذكر معائب الشخص في وجهه أنكى له^(٦).

أما ابن عاشور فلم يجعل هناك التفاتاً في الآية، وإنما هو ثني لعنان الخطاب إلى الناس الذين خاطبوا بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾.

بعد أن عقب بأفانين من الجمل المعترضة من قوله ﴿وَيَبْرِئِ الَّذِينَ﴾ إلى قوله ﴿الْخَاسِرُونَ﴾. قال: وليس في قوله ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ﴾ تناسب مع قوله ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا

(١) أبو حيان، "البحر المحيط"، ١: ٣٥٤.

(٢) البيضاوي، "أنوار التنزيل"، ١: ٧٨.

(٣) أبو السعود، "إرشاد العقل السليم"، ١: ١٣٣.

(٤) السمين الحلبي، "الدر المصون"، ١: ٢٣٨؛ الألوسي، "روح المعاني"، ١: ٢١٢.

(٥) الرومي، "حاشية ابن التمجيد على تفسير البيضاوي"، ٣: ٦٩.

(٦) "حاشية الشهاب الخفاجي"، ٢: ١١٠.

الجمع البسيط لأسرار فن الالتفات من البحر المحيط، دراسة وتحليل، د. بريك بن سعيد القرني

يَسْتَحْيَ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا ﴿١﴾ وما بعده مما حكى عن الذين كفروا في قولهم ﴿مَآذًا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا﴾ حتى يكون الانتقال إلى الخطاب في قوله ﴿تَكْفُرُونَ﴾ التفاتاً^(١).

قلت: ومحصلة رأيه أن الخطاب متصل بما قبله من قوله ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾ وما تخلل من جمل اعتراضية لا ينفي اتصال الخطاب سابقه، وعليه فلا التفات، والمتقدمون من أهل العلم على أنه التفات كما قرره أبو حيان ومن تبعه. ويعكر على ما ذهب إليه ابن عاشور أن هذه الجمل الاعتراضية المتخللة طويلة فيبعد معه اتصال الخطاب بما تقدم، والله أعلم.

* * *

الآية السادسة - ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٣٤].

قال أبو حيان: وفي قوله: ﴿وَإِذْ قُلْنَا﴾ التفات، وهو من أنواع البديع إذ كان ما قبل هذه الآية قد أخبر عن الله بصورة الغائب ثم انتقل إلى ضمير المتكلم وأتى بـ (نا) التي تدل على التعظيم وعلو القدر وتنزله منزلة الجمع لتعدد صفاته الحميدة ومواهبه الجزيلة.

وحكمة هذا الالتفات وكونه بنون المعظم نفسه أنه صدر منه الأمر للملائكة بالسجود ووجب عليهم الامتثال فناسب أن يكون الأمر في غاية من التعظيم؛ لأنه متى كان كذلك كان ادعى لامتنال المأمور فعل ما أمر به من غير بطء، ولا تأول لشغل خاطره بورود ما صدر من المعظم^(٢).

نكتة الالتفات كما عند أبي السعود إظهار الجلالة وتربية المهابة مع ما فيه من تأكيد

(١) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ١: ٣٧٣.

(٢) أبو حيان، "البحر المحيط"، ١: ٤١٥.

الاستقلال^(١) والمغايرة بين الأسلوبين من ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ﴾ إلى ﴿وَإِذْ قُلْنَا﴾ بضمير العظمة؛ لأن في الأول خلق آدم واستخلافه فناسب ذكر الربوبية مضافاً إلى أحب خلفائه إليه، وهنا المقام مقام إيراد يناسب أمر العظمة.

وأيضاً في السجود تعظيم قلما أمر بفعله لغيره إشارة إلى كبريائه الغنية عن التعظيم^(٢). وعند ابن عاشور أن المغايرة السابقة للتفنن، ولأن القول هنا تضمن أمراً بفعل فيه غضاضة على المأمورين فناسب إظهار عظمة الأمر، وأما القول السابق مجرد إعلام من الله بمراده ليظهر رأيهم^(٣).

قلت: وحديثهم عن المغايرة بين الأسلوب ما بين ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ﴾ إلى ﴿وَإِذْ قُلْنَا﴾ هو حقيقة الالتفات مع امتزاج نكتته بالإسناد إلى نون العظمة في الثاني، وفي الأول إلى الربوبية لله مضافاً لكاف الخطاب، والمخاطب هو النبي صلى الله عليه وسلم ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ﴾، وهذا كأن شبيه الالتفات الانتقال ما بين الضمائر من الجمع إلى المفرد أو العكس كما هنا.

أما نكتة الالتفات عند أبي حيان فهي بمضمون ما عند ابن عاشور تالياً، والمعنى أن الأمر بالسجود أمر في غاية التعظيم فناسب أن يكون خطاباً، وذلك أدعى للامتثال السريع؛ لأن خاطر هؤلاء المأمورين مشغول بورود ما صدر من ربهم العظيم؛ ليمثلوه ويستجيبوا له دون أدنى تردد أو تأول أو معارضة.

وعبارات العلماء في سر الالتفات هنا في جملتها ملتفة غير متباينة

قلتُ / ففي هذا الأمر الإلهي من وجوه العظمة والتعظيم:

الأمر العظيم سبحانه وتعالى، و السجود الذي هو فعل عظيم، والمسجود له آدم وهو معظم بسجود الملائكة له.

أما قول ابن عاشور إن الفعل فيه غضاضة على المأمورين فناسب إظهار عظمة الأمر،

(١) أبو سعود، "إرشاد العقل السليم"، ١: ١٥٢.

(٢) قاله الألوسي في تفسيره ١: ٢٢٩.

(٣) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ١: ٤٢١.

الجمع البسيط لأسرار فن الالتفات من البحر المحيط، دراسة وتحليل، د. بريك بن سعيد القرني

فمفتاح مع نكات من سبقه أن المقام للتعظيم، ودعوى غضاضة الأمر على المأمورين ليس بجيد، لانتفاء ما يظن من ذلك بالملائكة المكرمين فهم طائعون لا يخطر ببالهم الامتناع أو العصيان ولا مقدمات ذلك ولهذا جاء وصف امتثالهم بعد صدور الأمر بالسجود بحرف الفاء (فسجدوا) الدال على التعقيب وسرعة الإذعان والقيام بالأمر، وأي غضاضة في بيان مراتب الخلق فإن بينهم مراتب و تفاوتاً، وبمثل هذا يستدل من يفضل بني آدم على الملائكة فالفضل يسجد للفاضل، والله أعلم

* * *

الآية السابعة - ﴿فَإِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى﴾ [البقرة: ٣٨].

قال أبو حيان: ﴿مِنِّي﴾ متعلق بـ ﴿يَأْتِيَنَّكُمْ﴾، وهذا شبيه بالالتفات لأنه انتقل من الضمير الموضوع للجمع أو المعظم نفسه إلى الضمير الخاص بالمتكلم المفرد، وقد ذكرنا حكمة ذاك الضمير في ﴿قُلْنَا﴾ عند شرح قوله ﴿وَلَقَدْ يَتَفَادَمُ أَشْكَنُ﴾ وحكمة هذا الانتقال هنا أن الهدى لا يكون إلا منه وحده تعالى فناسب الضمير الخاص كونه لا هادي إلا هو تعالى، فأعطي الخاص الذي لا يشاركه فيه غيره الضمير الخاص الذي لا يحتمل غيره تعالى، وفي قوله ﴿مِنِّي﴾ إشارة إلى أن الخير كله منه^(١).

شبه الالتفات عند أبي حيان - كما تقدم - الانتقال بين الضمائر، من ضمير الجمع إلى ضمير المتكلم نفسه أو العكس، ولهذا أمثلة مضت، وهو يفتقر عن الالتفات وهو قريب منه، إذ هو تغير أسلوب، لكنه ليس من غائب إلى مخاطب أو من مخاطب إلى غائب أو غير ذلك من أقسام الالتفات عند الجمهور، وبه يُعلم أن هذا النوع مرتبة متوسطة بين الالتفات واتساق الأسلوب دون مغايرة، ومثل هذا النوع يثبت عند طائفة من العلماء كابن الأثير، والتنوخي، والسبكي من قال عنه: إنه قريب من الالتفات، وليس التفاتاً^(٢).

ونقل الألوسي عن أبي حيان أن فيه شبه التفات وقال: وأتى بالضمير الخاص هنا؛

(١) أبو حيان، "البحر المحيط"، ١: ٤٥٩، ٤٦٠.

(٢) السبكي، "عروس الأفراح"، ص ٢٩٣ - ٢٩٤؛ التنوخي، "الأقصى القريب"، ص ٤٦ - ٤٧.

للمرئ إلى أن اللائق بـ (من) هدى التوحيد الصرف وعدم الالتفات إلى الكثرة^(١).
والنكتة هنا كما يذكر أبو حيان أن الهدى من الله وحده فناسب أن يسند إلى الضمير
الخاص الذي لا يشاركه فيه أحد (مني)، وهذه نكتة بديعة.

قلت: ويعضد هذه بعض الآيات القرآنية مثل / ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَن
اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾، وقريب منه إسناد الله تعالى بعد مجيء الآية بنون
العظمة مثل قوله تعالى ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا
هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾^(٢) أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ.

* * *

الآية الثامنة / ﴿يٰٓبَنِي إِسْرَءِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِنِّي فَأَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾^(٣)
[البقرة: ٤٠].

قال أبو حيان: في قوله (نعمتي) نوع التفات؛ لأنه خرج من ضمير المتكلم المعظم
نفسه في قوله (آياتنا) إلى ضمير المتكلم الذي لا يشعر بذلك.
وفي إضافة النعمة إليه إشارة إلى عظم قدرها وسعة برها وحسن موقعها^(٤).

هذا الموطن لا وقوف لأهل التفسير عند ما فيه من نوع التفات، وهو يؤكد معنى قول
أبي حيان: (نوع التفات أو شبه التفات) بأنه انتقال الضمائر من ضمير المتكلم إلى المعظم
نفسه بضمير الجمع أو العكس.

* * *

الآية التاسعة / ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُبْصَرُونَ﴾ [البقرة: ١٢٣].
قال أبو حيان: وقرأ سفيان (ولا يقبل) بفتح الياء ونصب شفاعاة على البناء
للفاعل، وفي ذلك التفات وخروج من ضمير المتكلم إلى ضمير الغائب، لأن قبله
﴿أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ﴾ و﴿وَإِنِّي فَصَّلْتُكُمْ﴾، وبنائه للمفعول أبلغ لأنه في اللفظ أعم وما كان يعلم

(١) الآلوسي، "روح المعاني"، ١: ٢٣٩.

(٢) أبو حيان، "البحر المحيط"، ١: ٤٧٦.

أن الذي لا يقبل هو الله تعالى^(١).

انبنى وجه الالتفات هنا على قراءة شاذة نسبها أبو حيان لسفيان وهو ابن عيينة، وعزاها فئة إلى قتادة كالزحشري، وإلى سفيان كما نقل الآلوسي^(٢)، ووجهها أن الفعل مبني للفاعل (وشفاعة) مفعول به كما وجه ذلك السمين الحلبي^(٣). وعند أبي البقاء أن إعراب شفاعة - على بعد في هذه القراءة - إما على الحال أو التمييز أو المفعول له، وعلى أنها مفعول ثانٍ ويكون قد أقام الجار والمجرور مقام الفاعل وهذا أجازه بعض النحويين كما قال^(٤).

ورجح أبو حيان هنا القراءة المتواترة بالبناء للمفعول على ما قرئ شاذاً؛ لأنه أبلغ في اللفظ، وهو - الترجيح - أمر سائغ بين المتواترة والشاذة. ولم يرشح منه نكتة الالتفات في قراءة البناء للفاعل.

* * *

الآية العاشرة / ﴿تَنفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ٥٨].

قال أبو حيان: فمن قرأ بالياء مضمومة فلأن الخطايا تأنيثها مجازي، وحسن تذكير الفعل الفصل.

ومن قرأ بالياء مضمومة فلأن الخطايا مؤنث، ومن قرأ بالياء مفتوحة فالضمير عائد على الله تعالى، ويكون من باب الالتفات؛ لأن صدر الآية ﴿وَإِذْ قُلْنَا﴾ ثم قال ﴿تَنفِرْ﴾ فانتقل من ضمير متكلم معظم نفسه إلى ضمير الغائب المفرد. ويحتمل أن يكون الضمير عائداً على القول الدال عليه ﴿وَقُولُوا﴾ أي: يغفر القول، ونسب الغفران إليه مجازاً لما كان سبباً للغفران. ا.هـ^(٥).

(١) أبو حيان، "البحر المحيط"، ٢: ١٥.

(٢) الزحشري، "الكشاف"، ١: ٢٦٦؛ الآلوسي، "روح المعاني"، ١: ٢٥٢.

(٣) السمين الحلبي، "الدر المصون"، ١: ٣٣٨.

(٤) العكبري، "إعراب القراءات الشواذ"، ١: ١٥٨، ١٥٩.

(٥) أبو حيان، "البحر المحيط"، ٢: ١٠١.

هناك التفات في الآية الكريمة على قراءة (يغفر) كما نص عليه المصنف وتبعه السمين الحلبي^(١).

قال القفال: والمعنى في هذه القراءات كلها واحد؛ لأن الخطيئة إذا غفرها الله تعالى فقد غفرت، وإذا غفرت فإنما يغفرها الله، والفعل إذا تقدم الاسم المؤنث وحال بينه وبين الفاعل حائل جاز التذكير والتأنيث^(٢).

قلت: قراءة نافع في (يغفر) هو بالياء المضمومة، كما هو مثبت عند أهل القراءات^(٣). وأما القراءة بالياء مفتوحة فقال الداني: وروى هارون عن حسين عن أبي بكر عن عاصم (يغفر لكم) بالياء مفتوحة لم يرو ذلك أحد غيره^(٤). وأوردها ابن خالويه في مختصره عن حسين الجعفي عن أبي بكر عن عاصم، وعلى فتح الياء يكون الالتفات كما قاله أبو حيان^(٥). غير مبينين النكتة في ذلك.

* * *

الآية الحادية عشرة / ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [البقرة: ٦٠]. قال أبو حيان: هو على إضمار قول أي: وقلنا لهم...

﴿مِنْ رِزْقِ اللَّهِ﴾ من لا ابتداء الغاية، ويحتمل أن تكون للتعبيض، ولما كان مأكولهم ومشروبهم حاصلين لهم من غير تعب منهم ولا تكلف أضيفا إلى الله تعالى، وفي هذا التفات، إذ تقدم ﴿فَقُلْنَا أَضْرِبْ﴾ ولو جرى على نظم واحد لقال: (من رزقنا)، إلا إن

(١) السمين الحلبي، "الدر المصون"، ١: ٣٧٦.

(٢) نقله عنه الرازي في "التفسير الكبير"، ٣: ٩٦.

(٣) أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (٤٤٤هـ). "التيسير في القراءات السبع". تحقيق: د/ حاتم الضامن. (ط ١، الشارقة: مكتبة الصحابة، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م)، (٢٢٧)؛ ابن مجاهد، "السبعة"، ٢: ٢١٥. قال في النشر: واتفق هؤلاء الأربعة على ضم حرف المضارعة وفتح الفاء، ويقصد بالأربعة المدنيين وابن عامر ويعقوب.

(٤) أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (٤٤٤هـ). "جامع البيان في القراءات السبع"، ٢: ٨٦٤.

(٥) ابن خالويه، "مختصر في الشواذ"، ص ١٣.

الجمع البسيط لأسرار فن الالتفات من البحر المحيط، دراسة وتحليل، د. بريك بن سعيد القرني
جعلت الإضممار قبل (كلوا) مسنداً إلى موسى أي: وقال موسى كلوا واشربوا، فلا يكون
فيه التفات.^(١)

تحقيق وقوع الالتفات في الجملة القرآنية من عدمه ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ﴾ مبناه
على تحقيق هل هذا من قول الله تعالى لهم، أو من قول موسى عليه السلام؟ فهناك من أهل
التفسير من قال: في الآية حذف، والمعنى (فقلنا لهم) فيكون صادراً عن المولى عز وجل.
كما ذهب إلى هذا ابن عطية، والبغوي، والواحدي، والقرطبي، والبيضاوي، والسمين
الحلي^(٢).

قال الطبري: وهذا أيضاً مما استغني بذكر ما هو ظاهر منه عن ذكر ما تُرك ذكره.
وذلك أن تأويل الكلام، فقلنا اضرب بعصاك البحر فضربه فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد
علم كل أناس منهم مشربهم، فقل لهم كلوا واشربوا^(٣).

وظاهر تأويله هذا أنه محتمل لصدور القول عن الله تعالى أو عن موسى عليه السلام،
ولذلك عبر بلفظ: فقل لهم، وظاهر تأويل ابن كثير أنها من قول الله تعالى^(٤).

ودرج طائفة على ذكر الاحتمالين في الآية كالرازي، والآلوسي، وصدر أبو حيان نسبة
القول إلى الله تعالى مع احتمال أن يكون التقدير: قيل (كلوا) مسنداً إلى موسى عليه السلام^(٥).
ولم يفصح عن نكتة الالتفات على القول الأول.

ويستفاد من هذا أن الحكم بوقوع الالتفات من عدمه راجع في جزء من أجزائه إلى

(١) أبو حيان، "البحر المحيط"، ١: ١١٩.

(٢) الطبري، "جامع البيان"، ٢: ٩؛ ابن عطية، "المحرر الوجيز"، ١: ٢٢٦؛ السمين الحلي، "الدر
المصون"، ١: ٣٨٧؛ القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ٢: ١٤٢؛ "معالم التنزيل"، ١: ١٠٠؛
علي بن أحمد بن محمد الواحدي (٤٦٨ هـ). "التفسير البسيط". تحقيق مجموعة من الباحثين. (طبعة
عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام بالرياض، ١٤٣٠ هـ)، ٢ ك ٥٧٨؛ البيضاوي، "أنوار التنزيل"،
١: ١٠٥.

(٣) الطبري، "جامع البيان"، ٢: ٩.

(٤) ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ١: ٤٢٣.

(٥) الرازي، "التفسير الكبير"، ٣: ١٠٤؛ الآلوسي، "روح المعاني"، ١: ٢٧١.

تقدير الإضمار في محل الإضمار المحذوف كما ههنا.

ولعل الراجح - والله أعلم - أن القول صادر عن المولى عز وجل كما هو الظاهر، وهو قول أجلاء المفسرين.

ولعل في إضافة الرزق إلى لفظ الجلالة (الله) ما يشعر بالحث لهم على عبادته تعالى والإقرار بألوهيته وعدم مخالفة أمره بالعصيان، إذ هو خالق الرزق وموجده ومقدره، ومن كان كذلك كان مستحقاً للعبادة دون من سواه.

* * *

الآية الثانية عشرة / ﴿حُدُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٦٣].
قال أبو حيان: وقرئ (ما آتيتكم) وهو يشبه الالتفات؛ لأنه خرج من ضمير المعظم نفسه إلى غيره^(١).

هذه القراءة منسوبة إلى ابن مسعود رضي الله عنه^(٢).

وبه يتأكد أن شبه الالتفات الذي يقصده أبو حيان هو الانتقال بين الضمائر من ضمير المعظم نفسه إلى غيره أو من ضمير المتكلم إلى ضمير المعظم نفسه ونحو ذلك. وغالب أمر هذه النوع من الالتفات أن لا يُفصح منه عن نكتة أو ملحّة، لكن فائدته استيعاب أفراد هذا الفن و معرفة استمداده من القراءات الشاذة.

* * *

الآية الثالثة عشرة / ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٧٤].

قال أبو حيان: وقرأ الجمهور (تعملون) بالتاء، وهو الجاري على نسق قوله ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ﴾.

وقرأ ابن كثير (بالياء) فيحتمل أن يكون الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم^(٣).

(١) أبو حيان، البحر المحیط ط الرسالة ١٥٦/٢.

(٢) ابن خالويه، "مختصر الشواذ"، ص ١٤.

(٣) ابن مجاهد، "السبعة"، ص ١٦٠؛ "النشر"، ٢: ٢١٧؛ أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي

الجمع البسيط لأسرار فن الالتفات من البحر المحيط، دراسة وتحليل، د. بريك بن سعيد القرني

ويحتمل أن يكون الخطاب مع بني إسرائيل، ويكون ذلك التفاتاً، إذ خرج من الخطاب في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ إلى الغيبة في قوله (يعملون) وحكمة هذا الالتفات أنه أعرض عن مخاطبتهم وأبرزهم في صورة من لا يُقْبَلُ عليهم بالخطاب، وجعلهم كالعائين عنه؛ لأن مخاطبة الشخص ومواجهته بالكلام إقبال من الخطاب عليه وتأنيس له، فقطع عنهم مواجهته لهم بالخطاب لكثرة ما صدر عنهم من المخالفات^(١).

ذكر الالتفات هنا على قراءة الياء الباقي^(٢) وأبو السعود غير ذاكرين نكتة الالتفات^(٣)، ومعهما السيوطي في تفسير الجلالين^(٤).

إلا أن ابن عاشور لم يعد هذا من الالتفات فقال حين بيّن قراءة ابن كثير ويعقوب وخلف: «بالياء التحتية وهو انتقال من خطابهم إلى خطاب المسلمين فلذلك غير أسلوبه إلى الغيبة، وليس ذلك من الالتفات؛ لاختلاف مرجع الضميرين، لأن تفرّيع قوله (أفتطمعون أن يؤمنوا لكم) عليه دل على أن الكلام نقل من خطاب بني إسرائيل إلى خطاب المسلمين،

(٣٧٧هـ). "الحجة للقراءات السبعة أئمة الأمصار في الحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد". تحقيق: بدر الدين قهوجي، بشير حويجاتي. (ط ١)، دار المأمون للتراث، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م)، ٢: ٨٥-٨٦؛ مكّي بن أبي طالب، "الكشف"، ١: ٢٤٨؛ نصر بن علي بن محمد ابن أبي مريم الشيرازي الفارسي (٥٦٥هـ). "الموضح في وجوه القراءات وعللها". تحقيق ودراسة: د. عمر حمدان الكبيسي. (ط ١)، جدة: طبعة الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، ١: ٢٨٤.

(١) أبو حيان، "البحر المحيط"، ٢: ٢٢٠.

(٢) أبو الحسين علي بن الحسين الباقي الأصبهاني (٥٤٣هـ). "كشف المشكلات وإيضاح المعضلات". تحقيق: د/ محمد أحمد الدالي. (دمشق: مطبعة الصباح، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م)، ١: ٥٩.

(٣) أبو السعود، "إرشاد العقل السليم"، ١: ١٩٤.

(٤) جلال الدين المحلي (٨٦٤هـ)، وجلال الدين السيوطي (٩١١هـ). "تفسير الجلالين". (ط ١)، القاهرة: دار الحديث، ١: ١٤.

وهو خبر مراد به التهديد والوعيد لهم مباشرة أو تعريضاً^(١).

وابن عاشور له تعقبات في مواطن الالتفات المنصوص عليه عند المفسرين، ومنها هذا الموضوع فيرى أن اختلاف مرجع الضميرين يخرج من الالتفات، ويقصد بمرجع الضميرين في قوله (ويعلمون) عما قبله مع قوله (أفتطمعون أن يؤمنوا لكم)، فقوله بعدها (أفتطمعون) يراد به المسلمين وليس أهل الكتاب، وقريب من هذا التوجيه ما علل به مكّي بن أبي طالب قراءة (الياء) فقال: إنه ردها على ما قبله (وما كادوا يفعلون) وعلى ما بعده من قوله (وقد كان فريق منهم) (يجرفونه) (وهم يعلمون) فلما أتى ما قبله وما بعده على لفظ الغيبة أجراه على ذلك، ولم يحجره على قوله (أفتطمعون)؛ لأنه خطاب للمؤمنين، (ويعلمون) يراد اليهود^(٢). وعوداً لما قاله ابن عاشور فإن شرط الالتفات كما نصوا عليه أن يكون المدلول واحداً^(٣).

وبعبارة أفصح أن يكون الضمير في المنتقل إليه عائداً في نفس الأمر إلى المنتقل عنه^(٤). قال التفتازاني/ بشرط أن يكون التعبير الثاني على خلاف ما يقتضيه الظاهر ويترقبه السامع، ولا بد من هذا القيد؛ ليخرج مثل قولنا: أنا زيد، وأنت عمرو^(٥). وعليه فإن صح أن هناك اختلافاً في مرجع الضميرين كما قال ابن عاشور فإنه ليس من الالتفات، ويدل عليه (أفتطمعون) فهو دليل على انتقال الخطاب من بني إسرائيل إلى المسلمين، ونكتة الالتفات أنه أعرض عن مخاطبتهم لكثرة ما صدر عنهم من المخالفات؛ لأن الخطاب ومواجهة الشخص بالكلام إقبال عليه وتأنيس له. والقول بأنه التفات أظهر، ويكون قوله تعالى: (أفتطمعون) انتقال إلى غرض جديد.

* * *

(١) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ١: ٥٦٦.

(٢) "الكشف"، ١: ٢٤٨.

(٣) أبو حيان، "البحر المحيط"، ١: ٧٣.

(٤) السيوطي، "معترك الأقران"، ١: ٢٩٠.

(٥) السعد التفتازاني، "مختصر المعاني"، ص ٥٢.

الآية الثالثة عشرة: ﴿أَوْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُرْسُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [البقرة: ٧٧].

قال أبو حيان: وقرأ ابن محيصن (أو لا تعلمون) بالتاء، قالوا: فيكون ذلك خطاباً للمؤمنين، وفيه تنبيه على جهلهم بعالم السر والعلانية، ويحتمل أن يكون خطاباً لهم فأنذته التنبيه على سماع ما يأتي بعده، ثم أعرض عن خطابهم وأعاد الضمير إلى الغيبة إهمالاً لهم فيكون ذلك من باب الالتفات ويكون حكمته في الحالتين ما ذكرناه^(١).

قرأ ابن محيصن بالتاء (أو لا تعلمون) ونسب إلى قتادة كذلك^(٢)، وفيه خلاف في المقصود بهذه الآية، فقليل إنهم المؤمنون وهو يجري على نسق الخطاب السابق (أفتطمعون)^(٣). أو هو خطاب لليهود^(٤).

وذكر الرازي فقال: «وفي قول الأكثرين أنهم اليهود وكانوا يؤمنون بالله ويعرفون أنه تعالى يعلم السر والعلانية فخوفهم الله به»^(٥).

وقال البيضاوي: «يعني هؤلاء المنافقين، أو اللاتمين، أو كليهما، أو إياهم والمجرمين»^(٦). وحمله الألوسي على العموم بعد ذكره قريباً مما قاله البيضاوي في المقصودين بهذه الآية^(٧). قال شيخ زاده: «فعلى هذه الاحتمالات الثلاثة يكون التقريع المذكور بقوله: (أو لا يعلمون) وتبعاً بثلاثة الثانية، وهو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا﴾ إلى آخر الآية»^(٨).

(١) البحر المحيط ٢/٢٣٨، ط الرسالة.

(٢) القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ٢: ٢١٦؛ ابن عطية، "المحرر الوجيز"، ١: ٢٦١؛ أبو حيان، "البحر المحيط"، ٢: ٢٣٨.

(٣) البناء، "إتحاف فضلاء البشر"، ١: ٣٩٨؛ العكبري، "إعراب القراءات الشواذ"، ١: ١٧٩؛ القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ٢: ٢١٦.

(٤) القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ٢: ٢١٦؛ ابن عطية، "المحرر الوجيز"، ١: ٢٦١؛ أبو حيان، "البحر المحيط"، ٢: ٢٣٨.

(٥) الرازي، "التفسير الكبير"، ٣: ١٤٧.

(٦) البيضاوي، "أنوار التنزيل"، ١: ١١٤.

(٧) الألوسي، "روح المعاني"، ١: ٣٠١.

(٨) محمد مصلح الدين القوجوي الحنفي (٩٥١هـ). "حاشية شيخ زاده على تفسير البيضاوي". (تركيا:

والقرطبي جعل الخطاب على قراءة ابن محيصن للمؤمنين، والذي أسروه كفرهم، والذي أعلنوا الجحد به^(١).

فأما قراءة الغيبة فالكلام عن اليهود اللائمين إخوانهم من أهل ملتهم كما قال الطبري وغيره، وهو متسق مع السياق الذي هو حديث عنهم^(٢).

وأما الخطاب على القراءة الشاذة فمشكل إن جعل للمؤمنين - وهذا قول فريق كما سبق -؛ لأنهم يعلمون أن الله عالم السر والنجوى فالسر عنده علانية والغيب شهادة.

أو أنه خطاب لليهود أنفسهم، وفائدته التنبيه على سماع ما يأتي بعده ثم أعرض عن خطابهم وعاد إلى لفظ الغيبة؛ إهمالاً لهم كما وجهه أبو حيان.

ومعنى توجيه القرطبي لقراءة ابن محيصن: أو لا تعلمون أيها المؤمنون أن الله يعلم ما يُسر أولئك اليهود واللاعنين وما يعلنون، وهو مشكل كما تقدم.

ولابن محيصن أنه قرأ الثلاث كلمات (أو لا تعلمون، تسرون، يعلنون) كلها بالتاء والخطاب فيها لليهود^(٣).

ونكتة الالتفات على القراءة الشاذة حين خاطبهم ثم أعاد الضمير إلى الغيبة إهمالاً لهم. ونقل الآلوسي نص ما عند أبي حيان ولم يزد^(٤).

وقد ردّ أبو السعود كون الخطاب في ختام الآية من قوله: (أفلا تعلقون) للمؤمنين، وأنه متصل بقوله (أفتطمعون) معللاً أن ذلك يأباه قوله (أو لا يعلمون) (على قراءة الياء)؛ لأنه تجهيل لهم من جهته تعالى في ما حكى عنهم، فيكون إيراد الخطاب للمؤمنين في أثناؤه من قبيل الفصل بين الشجر والحائه، وعده من التعسف^(٥).

=

طبعة الاوفست، مكتبة الحقيقة، ١٤١١هـ - ١٩٩١م)، ٢: ٣٣٥.

(١) القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ٢: ٢١٦.

(٢) الطبري، "جامع البيان"، ٢: ١٥١.

(٣) عبدالفتاح القاضي. "القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب". (بيروت لبنان: دار الكتاب العربي،

١٤٠١هـ - ١٩٨١م)، ص ٣٠؛ وانظر: البنا، "تحاف فضلاء البشر"، ١: ٣٩٨.

(٤) الآلوسي، "روح المعاني"، ١: ٣٠١.

(٥) أبو السعود، "إرشاد العقل السليم"، ١: ١٩٨.

الجمع البسيط لأسرار فن الالتفات من البحر المحيط، دراسة وتحليل، د. بريك بن سعيد القرني

والقول بأنه خطاب للمؤمنين في (أو لا تعلمون) فيه ما فيه، فالأولى أن يكون خطاباً لليهود، وبه تتسق الخطابات مع قوله (أفلا تعقلون)، وإذا كان بعيداً خطاب المؤمنين في قوله (أفلا تعقلون) فخطابهم من قراءة ابن محيصن أشد بعداً. والله أعلم.

* * *

الخاتمة:

وبعد التطواف القرآني مع فن الالتفات عند أبي حيان، فهذه أهم ثمار البحث المستظهرة التي أئبعت، وقناديلها التي تدلت:

١ - تفرد الإمام أبي حيان بتتبع مواطن الالتفات وتحفيه البالغ بها وبنكاتها حتى كان معتمداً سابقاً للمفسرين في هذا الفن البلاغي القرآني.

٢ - توثق الصلة الأكيدة بين فن الالتفات والقراءات القرآنية متواترها وشاذها، فعلى مدار القراءة يكمن الالتفات، وذلك في أوجه الخطاب والتكلم والمزاوجة بينهما وغيرهما من أنواع الالتفات.

٣ - أن أسرار الالتفات ولطائفه متعلقة بالنظر الفسيح والتفكر المعين في الآيات سياقاً ومحاطبين وموضوعاً، فعلى هذه الأسس الثلاثة تتحصل ملح الالتفات ويوقف عليها.

٤ - أن تعدد النكات وتنوعها أمر واقع فلا تتزاحم بينها، وأكبر شاهد ذلك ما سطره المفسرون والبلاغيون عند آية الفاتحة (إياك نعبد وإياك نستعين) من وجوه أسرار وفوائد ربت على بضعة عشر وجهاً.

٥ - مما أكدته الدراسة وتكشف في تتبع استقصائي لموارد الالتفات ارتباط القول بالالتفات في الآيات بوجوه تفسيرها وأوجه خطابها والمعنيين بها، وهذه العلاقة أهم وأثرى من مجرد كشف نكتة الالتفات وسرها البياني.

٦ - أثر الإمام أبي حيان على من بعده في تتبع مواضع الالتفات ونكاته، إذ تبعه تلميذه السمين الحلبي والمفسر الألوسي فوافقه على ما قال، ونقلوا عنه ما قرره، خصوصاً فيما ينفرد بذكره والتنبيه عليه دون سائر المفسرين وهو كثير في هذا الفن.

٧ - بلغت مواضع الالتفات من أول القرآن إلى نهاية سورة البقرة عند أبي حيان (٦٢) تقريباً تزيد أعداداً قليلة أو تنقص.

٨ - من منهج أبي حيان في الالتفات النص على الالتفات شارحاً نوعه، ذاكراً نكته غالباً، وربما أغفل الملحّة وتكرر هذا عنده في شبه الالتفات، وفي مذكوراته ومتروكاته من اللطائف ميدان رحيب للتدبر ومقادحة الأفكار والنكات.

٩- معنى الالتفات عند أبي حيان أتى موافقاً قول الجمهور من أنه الانتقال من الغيبة للخطاب أو التكلم، ومن الخطاب للغيبة أو التكلم، ومن التكلم للغيبة أو الخطاب.

١٠- المقصود بشبه الالتفات الوارد عند أبي حيان ما كان انتقالاً بين الضمائر من ضمير المتكلم إلى المعظم نفسه أو عكس ذلك.

١١- لم يكن أبو حيان جازماً بكل التفات يورده، وربما أورد احتمالاً أن يكون من هذا الباب البلاغي أو خارجاً عنه، وذلك بحسب الخلاف في الآية وتصريفات وجوه خطابها، وسياقاتها.

١٢- عدد مواطن الالتفات فيما سبق (٧) مواطن، و(٤) مواضع محتملة للالتفات وعدمه ففيها خلاف واحتمال، وكان شبه الالتفات في (٣) موارد، وبين أبو حيان النكت واللطائف في جملتها، وسكت ولم يعرب عن الملحة في بعضها.

١٣- وختاماً فإن تتبع آيات الالتفات يكتنفه عسرٌ ودقة حيث ينفرد الإمام أبو حيان بمواضع دون غيره، فقلل ذلك أمر المقارنة مع غيره من تصانيف المفسرين التاركين إظهار الالتفات واستخراج أسرار.

والحمد لله رب العالمين، وصلاة وسلاماً على خير الأولين والآخرين وآله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

- ابن أبي مريم، نصر بن علي بن محمد الشيرازي الفارسي (٥٦٥هـ). "الموضح في وجوه القراءات وعللها". تحقيق ودراسة: د. عمر حمدان الكبيسي. (ط١، جدة: طبعة الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م).
- ابن الأثير الكاتب، نصر بن محمد الشيباني (٦٣٧هـ). "الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام المنشور". (مطبعة المجمع العلمي ١٣٧٦هـ).
- ابن الأثير، ضياء الدين. "المثل السائرة في أدب الكاتب والشاعر". قدمه وعلق عليه: د. أحمد الحوفي، ود. بدوي طبانة. (ط٢، دار نهضة مصر للطبع والنشر).
- ابن العماد، أبو السعود محمد الحنفي (٩٨٢هـ). "إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم". تحقيق: عبدالقادر عطا. (مكتبة الرياض الحديثة).
- ابن خالويه، عبدالله الحسين بن أحمد (٣٧٠هـ). "إعراب القراءات السبع وعللها". د. عبدالرحمن العثيمين. (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م).
- ابن عاشور، محمد الطاهر (ت ١٣٩٣هـ). "التحرير والتنوير". (تونس: دار سحنون للنشر والتوزيع).
- ابن عرفة، محمد بن محمد الورغمي (٨٠٣هـ). "تفسير ابن عرفة". تحقيق: جلال الأسيوطي. (بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨م).
- ابن عطية، أبو محمد عبدالحق الأندلسي. "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق وتعليق: عبدالله الأنصاري، عبدالعال السيد إبراهيم، الرحالة الفاروق، محمد الشافعي الصادق العناني. (ط٢، الدوحة، قطر: مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م).
- ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم الدينوري (ت: ٢٧٦هـ). "تأويل مشكل القرآن". شرحه ونشره: أحمد صقر.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمرو الدمشقي (٧٧٤هـ). "تفسير القرآن العظيم". تحقيق: مجموعة من الباحثين. (ط١، مؤسسة قرطبة القاهرة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).
- ابن مجاهد (٣٢٤هـ). "السبعة في القراءات". تحقيق: د. شوقي ضيف. (ط٣، دار المعارف).
- ابن منظور، جمال الدين عبدالله بن المكرم (ت: ٧١١هـ). "لسان العرب". (القاهرة: دار المعارف).

الجمع البسيط لأسرار فن الالتفات من البحر المحيط، دراسة وتحليل، د. بريك بن سعيد القرني

ابن وهب الكاتب، أبو الحسن إسحاق بن إبراهيم بن سليمان. "البرهان في وجوه البيان".
تقديم وتحقيق: حنفي محمد شرف. (مكتبة الشباب، مطبعة الرسالة).

أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ). "البحر
المحيط". (دار الرسالة العالمية، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م).

أحمد بن فارس (ت: ٣٩٥هـ). "معجم مقاييس اللغة". تحقيق: عبدالسلام هارون. (دار
الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).

أسامة بن منقذ. "البدیع فی نفع الشعر". تحقيق: د. أحمد بدوي، ود. حامد عبدالمجيد.
(مصر - القاهرة: طبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م).

الآلوسي، أبو الفضل شهاب الدين محمود البغدادي، (ت ١٢٧٠هـ). "روح المعاني في
تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني". (ط ٤، بيروت - لبنان: دار إحياء التراث العربي،
١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).

الباقولي، أبو الحسين علي بن الحسين الأصبهاني (٥٤٣هـ). "كشف المشكلات وإيضاح
المعضلات". تحقيق: د/ محمد أحمد الدالي. (دمشق: مطبعة الصباح، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م).
البناء، أحمد محمد (١١١٧هـ). "إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر". تحقيق: د.
سفيان إسماعيل. (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

البيضاوي، القاضي ناصر الدين عبدالله بن عمر (٧٩١هـ). "أنوار التنزيل وأسرار التأويل".
تحقيق: محمد صبحي حلاق، ود/ محمود الأطرش. (ط ١، بيروت - لبنان: دار الرشيد،
١٤٢١م، ٢٠٠٠م).

التنوخى، زين الدين أبو عبدالله محمد بن محمد. "الأقصى القريب في علم البيان". (ط ١
مصر: دار السعاد، عام ١٣٢٧هـ).

الأزهري، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ). "تهذيب اللغة". مجموعة محققين. (الدار المصرية
للتأليف والترجمة).

الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد (٤٤٤هـ). "التيسير في القراءات السبع". تحقيق: د/
حاتم الضامن. (ط ١، الشارقة: مكتبة الصحابة، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م).

الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد (٤٤٤هـ). "جامع البيان في القراءات السبع".
جلال الدين المحلي (٨٦٤هـ)، وجلال الدين السيوطي (٩١١هـ). "تفسير الجلالين". (ط ١،

القاهرة: دار الحديث).

الخلبي، صفي الدين (ت: ٧٥٠هـ). "شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع". تحقيق: نسيب عبد الحميد نشاوي. (ط ٢، دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٤١٢هـ - ١٩٨٢م).

خالويه، الحسين بن أحمد (٣٧٠هـ). "مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع". (القاهرة: مكتبة المتنبي).

د/ أحمد مطلوب. "معجم المصطلحات البلاغية وتطورها". (العراق: مطبعة المجمع العلمي، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م).

الرازي، فخر الدين عمر (٦٠٤هـ). "التفسير الكبير". (ط ١، لبنان: دار الفكر للطباعة والتوزيع، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م).

الرازي، فخر الدين محمد بن عمر (ت: ٦٠٦هـ). "نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز". تحقيق: د. نصر الله حاجي مفتي أوغلي. (بيروت: دار صادر، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م).

الرومي، مصلح الدين مصطفى بن إبراهيم الحنفي (٨٨٠هـ). "حاشية ابن التمجيد على تفسير البيضاوي". تحقيق: عبدالله بن محمود عمر. (ط ١، بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م).

الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل. "معاني القرآن وإعرابه". تحقيق: د/عبد الجليل شلي. (ط ١، عالم الكتب، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م).

الزركشي، بدر الدين محمد بن عبدالله (ت: ٧٩٤هـ). "البرهان في علوم القرآن". تحقيق: يوسف المرعشلي، جمال الذهبي، إبراهيم الكردي. (ط ١، بيروت - لبنان: دار المعرفة، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).

السبكي، بهاء الدين (ت: ٧٧٣هـ). "عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح". تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي. (لبنان: المكتبة العصرية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م).

السفاقسي، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (٧٤٢هـ). "المجيد في إعراب القرآن المجيد". تحقيق: أ. د. حاتم الضامن. (دار ابن الجوزي، ١٤٣٠هـ).

السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر (ت: ٦٢٦هـ). "مفتاح العلوم". (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

الجمع البسيط لأسرار فن الالتفات من البحر المحيط، دراسة وتحليل، د. بريك بن سعيد القرني

السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن علي (ت: ٦٢٦هـ). "مفتاح العلوم". تحقيق: نعيم زرزور. (بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

السمين الحلبي، أحمد بن يوسف (٧٥٦هـ). "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون". تحقيق: د/ أحمد الخراط. (دمشق: دار القلم).

السيد الشريف الجرجاني، أبو الحسن علي بن محمد بن علي (ت: ٨١٦هـ). "الحاشية على المطول، شرح تلخيص مفتاح العلوم في علوم البلاغة". (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م).

السيوطي، جلال الدين (ت ٩١١هـ). "معترك الأقران في إعجاز القرآن". تحقيق: علي محمد البجاوي. (دار الفكر الإسلامي، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م).

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: ٩١١هـ). "الإتقان في علوم القرآن". تحقيق: مركز الدراسات القرآنية. (طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف).

شرف الدين الطيبي (٧٤٣هـ). "التبيان في البيان". (رسالة دكتوراه للباحث عبدالستار زموط. - من جامعة الأزهر - عام ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م).

الحلبي، شهاب الدين أبو الثناء محمود سليمان الحنفي (ت: ٧٢٥هـ). "حسن التوصل إلى صناعة الترسيل". (طبعة مطبعة أمين أفندي ١٣١٥هـ).

شوفي ضيف. "البلاغة تطور وتاريخ". (ط٩، دار المعارف).

الشوكاني، محمد بن علي (١٢٥٠هـ). "فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير". اعتنى به: يوسف الغوش. (ط٤، بيروت - لبنان: دار المعرفة، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م).

الصفدي، صلاح الدين (ت: ٧٦٤هـ). "الغيث المنسجم في شرح لامية العجم". (بالمطبعة الأزهرية المصرية ١٣٠٦هـ).

الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ). "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". تحقيق: معالي الدكتور عبدالله التركي. (ط١، القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).

طل، د. حسن أسلوب. "الالتفات في البلاغة القرآنية". (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤١٨هـ، ١٩٨٨م).

الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبدالله (٧٤٣هـ). "فتوح الغيب في الكشف عن قناع

- الريب، حاشية الطبي على الكشاف". تحقيق: مجموعة من المحققين. (ط جائزة دبي الدولية، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م).
- عبدالعزیز عتيق. "علم البديع". (بيروت - لبنان: دار النهضة العربية).
- عبدالفتاح القاضي. "القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب". (بيروت لبنان: دار الكتاب العربي، ١٤٠١هـ-١٩٨١م).
- عزالدين بن عبدالعزيز بن عبدالسلام (ت: ٦٦٠هـ). "فوائد في مشكل القرآن". تحقيق: د. سيد رضوان علي الندوي. (ط٢، دار الشروق، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م).
- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبدالله. "الصناعتين - الكتابة والشعر". تحقيق: علي البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم. (القاهرة، دار إحياء الكتاب العربي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٧١هـ - ١٩٥٢هـ).
- عصام الدين إسماعيل بن محمد الحنفي (١١٩٥هـ). "حاشية القنوني على تفسير البيضاوي". (ط١، بيروت - لبنان: منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ-٢٠١١م).
- العكبري، أبو البقاء (ت: ٦١٦هـ). "إعراب القراءات الشواذ". دراسة وتحقيق: محمد السيد أحمد عزوز. (عالم الكتب، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م).
- العلوي، المظفر بن الفضل (ت: ٦٥٦هـ). "نصرة الریض في نصره القریض". تحقيق: د. نهي عارف الحسن. (ط المجمع العلمي العربي).
- الفارسي، أبو علي الحسن بن عبدالغفار (٣٧٧هـ). "الحجة للقراءات السبعة أئمة الأمصار في الحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد". تحقيق: بدر الدين قهوجي، بشير حويجاتي. (ط١، دار المأمون للتراث، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).
- الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد (٢٠٧هـ). "معاني القرآن". (ط٣، عالم الكتب، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).
- قدامة بن جعفر. "نقد الشعر". طبعه وشرحه: محمد عيسى منون. (١٣٥٢هـ - ١٩٣٤م).
- القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر (٦٧١هـ). "الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان". تحقيق: معالي د/ عبدالله التركي. (ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).

الجمع البسيط لأسرار فن الالتفات من البحر المحيط، دراسة وتحليل، د. بريك بن سعيد القرني

القزويني، جلال الدين محمد الخطيب. "التلخيص في علوم البلاغة". ضبطه وشرحه عبدالرحمن الدقوقي. (دار الفكر العربي، ١٩٠٤هـ).

القيسي، مكّي بن أبي طالب (٤٣٧هـ). "الهداية إلى بلوغ النهاية". تحقيق: مجموعة من الباحثين. (ط١، طبعة جامعة الشارقة، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م).

القيسي، مكّي بن أبي طالب (٤٣٧هـ). "الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها". تحقيق: محيي الدين رمضان. (دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م).

الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني (١٠٩٤هـ). "الكليات - معجم في المصطلحات والفروق اللغوية". تحقيق: د. عدنان درويش ومحمد المصري. (ط٢، مؤسسة الرسالة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).

ابن أبي الأصبغ المصري، (ت: ٦٥٤هـ). "تحرير التحرير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن". تقديم وتحقيق: د. حنفي محمد شرف.

أبو البقاء العكبري (٦١٦هـ). "التبيان في إعراب القرآن". تحقيق: علي البجاوي. (مطبعة عيسى البابي الحلبي).

الزمخشري، جار الله محمود بن عمر (٥٣٨هـ). "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل". تحقيق: مجموعة من الباحثين. (ط١، مكتبة العبيكان، ١٤١٨هـ - ١٩٨٨هـ).

الماسي، أبو القاسم. "المفزع البديع في تجنيس أساليب البديع". تقديم وتحقيق: علال الغازي. (الرباط، المغرب: مكتبة المعارف، ١٤٠١هـ - ١٩٨٠هـ).

محمد مصلح الدين القوجوي الحنفي (٩٥١هـ). "حاشية شيخ زاده على تفسير البيضاوي". (تركيا: طبعة الأوفست، مكتبة الحقيقة، ١٤١١هـ - ١٩٩١م).

السعد التفتازاني، مسعود بن عمر (٧٩٣هـ). "مختصر المفتاح أو تلخيص المعاني". طبعه وصححه: رضا لطفي. (مطبعة التوحيد، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م).

الميداني، عبدالرحمن بن حبنكة. "البلاغة العربية: أساسها وعلومها وفنونها". (دار القلم، دمشق، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م).

ناصيف اليازجي. "مجموع الأدب في فنون العرب". (بيروت: طبع في مطبعة الأميركان، ١٩٠٨م).

النسفي، أبو البركات عبدالله بن أحمد بن محمود (٧١٠هـ). "مدارك التنزيل وحقائق التأويل".

- (ط١، بيروت لبنان: دار الكلم الطيب، ١٤١٩ هـ ١٩٩٨ م).
- النيسابوري، محمد بن أبي الحسن (ت بعد ٥٥٣ هـ). "إيجاز البيان عن معاني القرآن". تحقيق: ضيف القاسمي. (دار الغرب الإسلامي، ط ١٩٩٥ م).
- الواحدى، علي بن أحمد بن محمد (٤٦٨ هـ). "التفسير البسيط". تحقيق مجموعة من الباحثين. (طبعة عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام بالرياض، ١٤٣٠ هـ).

Bibliography

- Ibn Abi Maryam, Nasr bin Ali bin Muhammad Ash-Sheeraazi Al-Faarisi (d. 595 AH). "Al-Muwaddih fee Wujuuh Al-Qiraa'aat wa 'Ilaliha". Investigation and Study: Dr. Umar Hamdaan Al-Kubaisi. (1st ed., Jeddah: Publication of the Charitable Society for Quranic Memorization, 1414 AH – 1993).
- Ibn Al-Atheer Al-Kaatib, Nasr bin Muhammad Ash-Shaybaani (d. 637 AH). "Al-Jaami' Al-Kabeer fee Sinaa'at Al-Mandhuum min Al-Kalaam Al-Manthuur". (The Scientific Council Press, 1376 AH).
- Ibn Al-Atheer, Diyaauddeen. "Al-Muthul Ath-Thaairah fee Adab Al-Kaatib wa Ash-Shaa'ir". Introduction and commentary: Dr. Ahmad Al-Hawfi and Dr. Badawi Tabaanah. (2nd ed., Daar Nahdat Misr for Printing and Publication).
- Ibn Al-'Imaad, Abu As-Su'uud Muhammad Al-Hanafi (982 AH). "Irshaad Al-'Aql As-Saleem Ilaa Mazaayaa Al-Kitaab Al-Kareem". Investigation: Abdul Qaadir 'Ataa. (Maktabah Ar-Riyadh Al-Hadeetha).
- Ibn Khaaluwayh, Abdullaah Al-Husain bin Ahmad (370 AH). "T'raab Al-Qiraa'aat As-Sab' wa 'Ilaliha". Dr. Abdur Rahmaan Al-'Uthaymeen. (Cairo: Maktabah Al-Khaanji, 1413 AH – 1992).
- Ibn 'Aashuur, Muhammad Taahir (1393 AH). "At-Tahreer wa At-Tanweer". (Tunisia: Daar Sahnun for Publication and Distribution).
- Ibn 'Arafah, Muhammad bin Muhammad Al-Waragmi (d. 803 AH). "Tafseer Ibn 'Arafah". Investigation: Jalaal Al-Asyuti. (Beirut – Lebanon: Daar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, 2008).
- Ibn 'Atiyyah, Abu Muhammad Abdul Haqq Al-Andaluusi. "Al-Muharrar Al-Wajeez fee Tafseer Al-Kitaab Al-'Azeez". Investigation and commentary: Abdullaah Al-Ansaari, 'Abdul 'Aal As-Seyyid Ibrahim, Ar-Rahaalah Al-Faaruuq, Muhammad Ash-Shaafi'I As-Saadiq Al-'Inaani. (2nd ed., Doha – Qatar: Publications of Ministry of Awqaa'f and Islamic Affairs, 1428 AH – 2007).
- Ibn Qutaibah, Abdullaah bin Muslim Ad-Daynuuri. "Tahweel Mushkil Al-Qur'aan". Explanation and publication: Ahmad Saqar.
- Ibn Katheer, Abul Fidaa Isma'il bin 'Amr Ad-Dimashqi (d. 774 AH). "Tafseer Al-Qur'aan Al-'Adheem". Investigation: A group of researchers. (1st ed., Qordoba Foundation in Cairo, 1421 AH – 2000).
- Ibn Mujaahid (d. 324 AH). "As-Sab'a fee Al-Qiraa'aat". Investigation: Dr. Shawki Dayf. (3rd ed., Daar Al-Ma'aarif).
- Ibn Mandhuur, Jamaaluddeen Abdullaah bin Al-Makram (d. 711 AH). "Lisaan Al-'Arab". (Cairo: Daar Al-Ma'aarif).
- Ibn Wahb Al-Kaatib, Abu Al-Hassan Ishaq bin Ibrahim bin Sulaiman. "Al-Burhaan fee Wujuuh Al-Bayaan". Introduction and investigation: Hanafi Muhammad Sharaf. (Maktabah Ash-Shabaab, Matba'a Ar-Risaalah).
- Abu Hayyaan, Muhammad bin Yusuf bin 'Ali bin Yusuf bin Hayyaan Al-Andaluusi (d. 754 AH). "Al-Bahr Al-Muheet". (Daar Ar-Risaalah Al-'Aalamiyyah, 1436 AH – 2015).

- Ahmad bin Faaris (d. 395 AH). "Mu'jam Maqaayees Al-Lugha". Investigation: Abdus Salaam Haaroun. (Daar Al-Fikr, 1399 AH – 1979).
- Usaamah bin Munqid. "Al-Badee' fee Naq' Ash-Shir". Investigation: Dr. Ahmad Badawi, and Dr. Haamid Abdul Majeed. (Egypt – Cairo: Mustafa Al-Baabi Al-Halabi Press, 1380 AH – 1960).
- Al-Aaluusi, Abul Fadl Shihaabuddeen Mahmud Al-Bagdaadi (1270 AH). "Ruuh Al-Ma'aani fee Tafseer Al-Qur'an Al-'Adheem wa As-Sab' Al-Mathaani". (4th ed., Beirut – Lebanon: Daar Ihyaa At-Turaath Al-'Arabi, 1405 AH – 1985).
- Al-Baaquuli, Abu Al-Husain 'Ali bin Al-Husain Al-Asbahaani (d. 543 AH). "Kashf Al-Mushkilaat wa Iidooh Al-Mu'dalaat". Investigation: Dr. Muhammad Ad-Daali. (Damascus: As-Sabaah Press, 1415 AH – 1994).
- Al-Banna, Ahmad Muhammad (1117 AH). "Ithaaf Fudalaa Al-Bashar bil Qiraa'aat Al-'Arba'a 'Ashar". Investigation: Dr. Sufyan Isma'il. (Beirut: 'Aalam Al-Kutub, 1407 AH – 1987).
- Al-Baydaawi, Al-Qaadi Naasiruddeen Abdullah bin 'Umar (791 AH). "Anwaar At-Tanzeel wa Asraar At-Tahwee". Investigation: Muhammad Subhi Hallaaq, and Dr. Mahmud Al-Atrash. (1st ed., Beirut – Lebanon: Daar Ar-Rasheed, 1421 AH – 2000).
- At-Tanuukhi, Zaynudeen Abu Abdullaah Muhammad bin Muhammad. "Al-Aqsa Al-Qareeb fee 'Ilm Al-Bayaan". (1st ed., Egypt: Daar As-Su'aad, 1327 AH).
- Al-Azhari, Abu Mansuur (d. 370 AH). "Tahdeeb Al-Lugha". A group of Investigators. (Ad-Daar Al-Misriyyah for Publishing and Translation).
- Ad-Daani, Abu 'Amr 'Umar bin Sa'eed (d. 444 AH). "At-Tayseer fee Al-Qiraa'aat As-Sab'". Investigation: Dr. Haatim Ad-Daamin. (1st ed., Sharjah: Maktabah As-Sahaabah, 1429 AH – 2008).
- Ad-Daani, Abu 'Amr 'Umar bin Sa'eed (d. 444 AH). "Jaami' Al-Bayaan fee Al-Qiraa'aat As-Sab'".
- Jalaaluddeen Al-Mahalli (d. 864 AH), and Jalaaluddeen As-Suyuuti (d. 911 AH). "Tafseer Al-Jalaalain". (1st ed., Cairo: Daar Al-Hadeeth).
- Al-Halabi, Safiyyuddeen (d. 750 AH). "Sharh Al-Kaafiyyah Al-Badee'iyah fee 'Uluum Al-Balaaga wa Mahaasin Al-Badee'". Investigation: Naseeb Abdul Hameed Nashaawi. (2nd ed., Damascus: Council of Arabic Language, 1412 AH – 1982).
- Khaaluwayh, Al-Husain bin Ahmad (d. 370 AH). "Mukhtasar fee Shawaadh Al-Qur'aan min Kitaab Al-Badee'". (Cairo: Maktabah Al-Mutanabbi).
- Dr. Ahmad Matluub. "Mu'jam Al-Mustalahaat Al-Balaagiyyah wa Tatawwuruha". (Iraq: Press of the Scientific Council, 1403 AH – 1983).
- Ar-Raazi, Fakhruddeen 'Umar (d. 604 AH). "At-Tafseer Al-Kabeer". (1st ed., Lebanon: Daar Al-Fikr for Printing and Distribution, 1401 AH – 1981).
- Ar-Raazi, Fakhruddeen Muhammad bin Umar (d. 606AH). "Nihaayah Al-Ijjaaz fee Diraayah Al-I'jaaz". Investigation: Dr. Nasrullaah Haaji Mufti Awgali. (Beirut: Daar Saadir, 1424 AH – 2004).

- Ar-Ruumi, Muslihuddeen Mustafa bin Ibrahim Al-Hanafi (d. 880 AH). "Haashiyah Ibn At-Tamjeed 'alaa Tafseer Al-Baydaawi". Investigation: 'Abdullaah bin Mahmuud 'Umar. (1st ed., Beirut – Lebanon: Daar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, 1422 AH – 2001).
- Az-Zajaaj, Abu Ishaq Ibrahim bin As-Sarri bin Shal. "Ma'aany Al-Qur'aan wa I'raabihi". Investigation: Dr. Abdul Jaleel Shalabi. (1st ed., 'Aalam Al-Kutub, 1408 AH – 1988).
- Az-Zarkashi, Badruddeen Muhammad bin Abdullaah (d. 794 AH). "Al-Burhaan fee 'Uloom Al-Qur'aan". Investigation: Yusuf Mar'ashli, Jamaaluddeen Ad-Dahabi, Ibrahim Al-Kurdi. (1st ed., Beirut – Lebanon: Daar Al-Ma'rifah, 1410 AH – 1990).
- As-Subki, Bahaahuddeen (d. 773 AH). "'Uruus Al-Afraah fee Sharh Talkhees Al-Miftaah". Investigation: Dr. Abdul Hameed Hindaawi. (Lebanon: Al-Maktabah Al-'Asriyyah, 1423 AH – 2003).
- As-Safaaqsi, Abu Ishaq Ibrahim bin Muhammad (d. 742 AH). "Al-Mujeed fee I'raab Al-Qur'aan Al-Majeed". Investigation: Prof. Haatim Ad-Daamin. (Daar Ibn Al-Jawzi, 1430 AH).
- As-Sakaaki, Abu Ya'quub Yusuf bin Abi Bakr (d. 626 AH). "Miftaah Al-'Uloom". (1st ed., Beirut: Daar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, 1407 AH – 1987).
- As-Sakaaki, Abu Ya'quub Yusuf bin Abi Bakr (d. 626 AH). "Miftaah Al-'Uloom". Investigation: Na'eem Zurzur. (Beirut – Lebanon: Daar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, 1407 AH – 1987).
- As-Sameen Al-Halabi, Ahmad bin Yusuf (d. 756 AH). "Ad-Durr Al-Masuun fee 'Uloom Al-Kitaab Al-Maknuun". Investigation: Dr. Ahmad Al-Kharraat. (Damascus: Daar Al-Qalam).
- As-Seyyid Ash-Shareef Al-Jurjaani, Abu Al-Hassan 'Ali bin Muhammad bin 'Ali (d. 816 AH). "Al-Haashiyah 'ala Al-Mutawwal, Sharh Talkees Miftaah Al-'Uloom fee 'Uloom Al-Balaaga". (Beirut – Lebanon: Daar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, 1428 AH – 2008).
- As-Suyuuti, Jalaaluddeen Abdur Rahmaan bin Abi Bakr (911 AH). Mu'tarak Al-Aqraan fee I'jaaz Al-Qur'aan". Investigation: Ali Muhammad Al-Bujaawi. (Daar Al-Fikr Al-Islaami, 1390 AH – 1970).
- As-Suyuuti, Jalaaluddeen Abdur Rahmaan bin Abi Bakr (911 AH). "Al-Itqaan fee 'Uloom Al-Qur'aan". Investigation: Center for Quranic Studies. (King Fahd Complex for the Printing of the Glorious Qur'aan).
- Sharafuddeen At-Teebi (d. 743 AH). "At-Tibyaan fee Al-Bayaan". (PhD dissertation of Abdus Satar Zamuut at Al-Azhar University, 1397 AH – 1977).
- Al-Halabi, Shihaabuddeen Abu Ath-Thanaa Mahmuud Sulaiman Al-Hanafi. "Hassan At-Tawassul Ilaa Sinaa'aat at-Tarassul". (Matba'a Ameen Afandi Press, 1315 AH).
- Shawki Dayf. "Al-Balaaga Tatawwur wa Taareekh". (9th ed., Daar Al-Ma'aarif).
- Ash-Shawkaani, Muhammad bin Ali (1250 AH). "Fath Al-Qadeer Al-

- Jaami' Bayna Fannay Ar-Riwaayah wa Ad-Diraayah min 'Ilm At-Tafseer". Cared for by: Yusuf Al-Gawsh. (4th ed., Beirut - Lebanon: Daar Al-Ma'rifah, 1428 AH - 2007).
- As-Safadi, Salaahuddeen (d. 764 AH). "Al-Gayth al-Munsajim fee Sharh Laamiyyah Al-'Ajam". (Al-Matba'a Al-Azhariyyah Al-Misriyyah, 1306 AH).
- At-Tabari, Muhammad bin Jareer (d. 310 AH). "Jaami' Al-Bayaan 'an Tahweel Al-Qur'aan". Investigation: His Eminence Dr. Abdullaah At-Turki. (1st ed., Cairo: Daarhajar for Printing and Publication, 1422 AH - 2001).
- Tabal, Dr. Hassan Asluub. "Al-Itifaat fee Al-Balaaga Al-Qur'aaniyyah". (Cairo: Daar Al-Fikr Al-'Arabi, 1418 AH - 1988).
- At-Teebi, Sharafuddeen Al-Husain bin 'Abdillaah (d. 743 AH). "Futuuh Al-Gayb fee Al-Kashf 'an Qanaa' Ar-Rayb, Haashiyah At-Teebi 'ala Al-Kashaaf". Investigation: A group of investigators. (Dubai International Award, 1434 AH - 2013).
- Abdul 'Azeez 'Ateeq. "'Ilm Al-Badee'". (Beirut - Lebanon: Daar An-Nahdah Al-'Arabiyyah).
- 'Abdul Fattaah Al-Qaadi. "Al-Qiraa'aat Ash-Shaadah wa Tawjeehiha min Luggatil 'Arab". (Beirut - Lebanon: Daar Al-Kitaab Al-'Arabi: 1401 AH - 1981).
- 'Izzuddeen bin Abdil Azeez bin Abdis Salaam (d. 660 AH). "Fawaaid fee Mushkil Al-Qur'aan". Investigation: Dr. Seyyid Ridwaan 'Ali An-Nadawi. (2nd ed., Daar Ash-Shuruuq, 1402 AH - 1982).
- Al-'Askari, Abu Hilaal Al-Hassan bin Abdillaah. "As-Sinaa'atayn - Al-Kitaabah wa Ash-Shi'r". Investigation: Ali Al-Bujaawi, Muhammad Abul Fadl Ibrahim. (Cairo: Daar Ihyaa Al-Kitaab Al-'Arabi, Mustafa Al-Baabi Al-Halabi press, 1371 AH - 1952).
- Isaamuddeen Ismail bin Muhammad Al-Hanafi (d. 1195 AH). "Haashiyah Al-Quunuuy 'ala Tafseer Al-Baydaawi". (1st ed., Beirut - Lebanon: Publications of Muhammad Baydoun, Daar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, 1422 AH - 2011).
- Al-'Akbari, Abul Al-Baqaa (616 AH). "T'raab Al-Qiraa'aat Ash-Shawaadh". Study and Investigation: Muhammad As-Seyyid Ahmad 'Azuuz. ('Aalam Al-Kutub, 1417 AH - 1996).
- Al-'Alawi, Al-Mudaffar bin Al-Fadl (d. 656 AH). "Nadrah Al-Rayd fee Nurat Al-Qareed". Investigation: Dr. Nahaa Aarif Al-Hassan. (The Scientific Council Press).
- Al-Faaris, Abu 'Ali Al-Hassan bin Abdil Gaffaar (d. 377 AH). "Al-Hujjah lil Qiraa'aat As-Sab'a Aimmat Al-Amsaar fee Al-Hijaaz wa Al-'Iraq wa Ash-Shaam Alladeena Dakarahum Abu Bakr bin Mujaahid". Investigation: Badruddeen Quhuiji, Basheer Huwayjaati. (1st ed., Daar Al-Mahmuun lil Turaath, 1404 AH - 1984).
- Al-Faraa, Abu Zakariyah Yahya bin Ziyaad (d. 207 AH). "Ma'aanee Al-Qur'aan". (3rd ed., 'Aalam Al-Kutub, 1403 AH - 1983).

- Qudaamah bin Ja'far. "Naqd Ash-Shi'r". Printed and explained by: Muhammad Isa Manuun. (1352 AH – 1934).
- Al-Qurtubi, sAbu Abdillaah Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakr (d. 671 AH). "Al-Jaami' li Ahkaam Al-Qur'aan wa Al-Mubayyin limaa Tadammanahu min As-Sunnah wa Aay Al-Furqaan". Investigation: His Eminence Dr. Abdullaah At-Turki. (1st ed., Muassasah Ar-Risaalah, 1427 AH – 2006).
- Al-Qazweeni, Jalaaluddeen Muhammad Al-Khateeb. "At-Talkhees fee 'Uluum Al-Balaaga". Corrected and explained by Abdur Rahman Ad-Daqquqi. (Daar Al-Fikr Al-'Arabi, 1904 AH).
- Al-Qaysi, Makki bin Abi Taalib (d. 437 AH). "Al-Hidaayah fee Bulugh An-Nihaayah". A group of investigators. (1st ed., Publication of Sharjah University, 1429 AH – 2008).
- Al-Qaysi, Makki bin Abi Taalib (d. 437 AH). "Al-Kashf 'an Wujuuh Al-Qiraa'aat As-Sab' wa 'Ilaliha". Investigation: Muhyiddeen Ramadan. (Damascus: Publications of Arabic Language Council, 1394 AH – 1998).
- Al-Kafawi, Abul Baqaa Ayuub bin Musa Al-Husaini (d. 1094 AH). "Al-Kulliyat: Mu'jam fee Al-Mustalahaat wa Al-Furuuq Al-Lugawiyah". Investigation: Dr. Adnaan Darweish and Muhammad Al-Misri. (2nd ed., Muassah Ar-Risaalah, 1419 AH – 1998).
- Ibn Abi Al-Asbu' Al-Misri (d. 654 AH). "Tahreer At-Tahbeer fee Sinaa'a Ash-Shi'r wa An-Nathr wa Bayaan I'jaaz Al-Qur'aan". Introduction and investigation: Hanafi Muhammad Sharaf.
- Abu Al-Baqaa Al-'Akbari (d. 616 AH). "At-Tibyaan fee I'raab Al-Qur'aan". Investigation: Ali Al-Bujaawi. (Isa Al-Baabi Al-Halabi Press).
- Az-Zamakshari, Al-Jaarullaah Mahmud bin Umar (d. 538 AH). "Al-Kashf 'an Haqaa'iq Gawaamid At-Tanzeel wa 'Uyuun Al-Aqaaweel fee Wujuuh At-Tahweel". Investigation: A group of researchers. (1st ed., Maktabah Al-Obeikan, 1418 AH – 1988).
- Al-Maasi, Abu Al-Qaasim. "Al-Mufarrig Al-Badee' fee Tajnees Asaaleeb Al-Badee'". Introduction and investigation: 'Alaal Al-Gaazi. (Rabat – Morocco: Maktabah Al-Ma'aarif, 1401 AH – 1980).
- Muhammad Muslihuddeen Al-Qawjuwi Al-Hanafi (d. 951 AH). "Haashiyah Shaykh Zaadah 'ala Tafseer Al-Baydaawi". (Turkey: Office Press, Maktabah Al-Haqeeqah, 1411 AH – 1991).
- As-Sa'aad At-Taftazaani, Mas'ud bin Umar (d. 793 AH). "Mukhtasar Al-Miftaah or Talkhees Al-Ma'aanee". Printed and corrected: Rida Lutfi. (At-Tawheed Press, 1374 AH – 1954).
- Al-Maydaani, Abdur Rahman bin Jabanka. "Al-Balaaga Al-Waadiha: Asaasuhawa 'Uluumuha wa Funuunuha". (Daar Al-Qalam, Damascus: 1416 AH – 1996).
- Naasif Al-Yaazji. "Majmuu' Al-Adab fee Funuun Al-'Arab". (Beirut: Printed at Americana Press, 1908 AH).
- An-Nasafi, Abu Al-Barakaat Abdullaah bin Ahmad bin Mahmud (d. 710

- AH). "Madaarik At-Tanzeel wa Haqaaq At-Tahweel". (1st ed., Beirut – Lebanon: Daar Al-Kalim At-Tayyib, 1419 AH – 1998)
- An-Naysaabuuri, Muhammad bin Abi Al-Hassan. (553 AH). "T'jaaz Al-Bayaan 'an Ma'aanee Al-Qur'aan". Investigation: Dayf Al-Qaasimi. (Daar Al-Garb Al-Islaami, (Daar Al-Garb Al-Islaami, 1995).
- Al-Waahidi, Ali bin Ahmad bin Muhammad (d. 468 AH). "At-Tafseer Al-Baseet". Investigation: A group of researches. (Publication of Deanship of Scientific Research at Imam University in Riyadh, 1430 AH).

The contents of this issue

No.	Researches	The page
1)	Reflections on the early authors on Qur'anic readings science and its related sciences Dr. Fahd bin Mutie Al-Mughdhawi	9
2)	The Mix-up Betwīn the Use and Obmission of the Conjunction Letter (al-wāw) in the Words of the Quran (Places and Reasons) Dr. Elgaili Ali Ahmed Belal	59
3)	The Ten Qiraa'aat that Revolve around the Two Words "Qaala" (He Said) and "Qul" (Say) (Compilation and Study) Dr. Yaasir bin Awad bin Rajaa Al-Awfi	121
4)	Commentaries of Al- Dānī on Ibn Al- Anbārī (died 328 AH) through his Book (Al- Muktafā Fī al-Waqf Wa Al- Ibtidā (stopping and starting of Qur'an recitation) Collecting and Studying Dr. Sami bin Yahya bin Hadi Awaji	145
5)	The Worship of listening to the Noble Qur'an Dr. Rasha bint Saleh bin Nasser Al-Dogethr	189
6)	Fractions and Numbers in Quranic Readings Dr. Khaleel bin Ahmad bin Ahmad Al-Mardaahi	239
7)	Al-Jam' Al-Baseet li Asraar Fan Al-Itifaat min Al- Bahr Al-Muheet (Study and Analysis) Dr. Braik bin Saeed Al-Qarni	281
8)	Empirical Scientific Exegesis and Its Impact on Ibn 'Aashour's Opinions - An Applied Study Dr. Muhsin bin Hamed Al-Mutairi	345
9)	Az-Zamzami's Poem on the Sciences of the Qur'an Presentation and Study Dr. Dhaifallah Mohammed Dhaifallah AlShamrani	395
10)	The Term (Alphanqlah) Used in Quranic Interpretations - in the book (Al-Tashīl li 'Ulūm al- Tanzīl) by Ibn Jizzī al-Gharāfi -An analytical study Dr. Muhammed bin Mardi Al-Hazīl Al-Sharārī	433
11)	Al-'Uslūb al-Ḥakēm (the wise method) in the Noble Qur'an through Quranic interpretation books Dr. Sultan bin Budair Al-Otaibi	473
12)	The Biography of 'Abād bin Mansūr (An Analytical Study) Prof. Juma'an bin Ahmad Al-Zahrānī	521

13)	The Status of Imam Muslim in ‘Elal Science. A Practical Comparative Study Through Al-Tamyīz Book Dr. Hussam Khalid Muhammad al-Saqqar & Prof. Muhammad Zuhair Abdallah Al-Muhammad	595
14)	A Study and Investigation of the Book titled: al-Ḍabt wa al-Tabyīn li dhawī al-‘Ilal wa al-‘Āhāt min al- Muhadithīn, Authored by Yusuf ibn Hasan ibn Ahmad, better known as Ibn al-Mibrad (d. 909 AH) Dr. jamal farhat Saouli	647
15)	Precautionary Applications to Prevent Epidemics in the Prophetic Sunnah Dr. Zakriyyat bint Ahmad bin Muhammad Galafaan Zakri	695

Publication Rules at the Journal (*)

- The research should be new and must not have been published before.
- It should be characterized by originality, novelty, innovation, and addition to knowledge.
- It should not be excerpted from a previous published works of the researcher.
- It should comply with the standard academic research rules and its methodology.
- The paper must not exceed (12,000) words and must not exceed (70) pages.
- The researcher is obliged to review his research and make sure it is free from linguistic and typographical errors.
- In case the research publication is approved, the journal shall assume all copyrights, and it may re-publish it in paper or electronic form, and it has the right to include it in local and international databases – with or without a fee – without the researcher's permission.
- The researcher does not have the right to republish his research that has been accepted for publication in the journal – in any of the publishing platforms – except with written permission from the editor-in-chief of the journal.
- The journal's approved reference style is “Chicago”.
- The research should be in one file, and it should include:
 - A title page that includes the researcher's data in Arabic and English.
 - An abstract in Arabic and English.
 - An Introduction which must include literature review and the scientific addition in the research.
 - Body of the research.
 - A conclusion that includes the research findings and recommendations.
 - Bibliography in Arabic.
 - Romanization of the Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
 - Necessary appendices (if any).
- The researcher should send the following attachments to the journal:
 - The research in WORD and PDF format, the undertaking form, a brief CV, and a request letter for publication addressed to the Editor-in-chief

(*) These general rules are explained in detail on the journal's website:

<http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html>

The Editorial Board

Prof. Dr. Omar bin Ibrahim Saif
(Editor-in-Chief)

Professor of Hadith Sciences at Islamic
University

**Prof. Dr. Abdul ‘Azeez bin
Julaidan Az-Zufairi**
(Managing Editor)

Professor of Aqidah at Islamic University

Prof. Dr. Baasim bin Harndi As-Seyyid
Professor of Qiraa‘at at Islamic
University

**Prof. Dr. ‘Abdul ‘Azeez bin Saalih Al-
‘Ubayd**

Professor of Tafseer and Sciences of
Qur‘aan at Islamic University

Prof. Dr. ‘Awaad bin Husain Al-Khalaf
Professor of Hadith at Shatjah University in
United Arab Emirates

**Prof. Dr. Ahmad bin Muhammad Ar-
Rufā‘i**

Professor of Jurisprudence at Islamic
University

Prof. Dr. Ahmad bin Baakir Al-Baakiri
Professor of Principles of Jurisprudence
at Islamic University Formally

Prof. Dr. ‘Umar bin Muslih Al-Husaini
Professor of Fiqh-us-Sunnah at
Islamic University

Editorial Secretary: **Basil bin Aayef
Al-Khaalidi**

Publishing Department: **Omar bin Hasan
al-Abdali**

The Consulting Board

Prof. Dr. Sa’d bin Turki Al-Khathlan

A former member of the high scholars

**His Highness Prince Dr. Sa’oud bin
Salman bin Muhammad A’la Sa’oud**

Associate Professor of Aqidah at King
Sa’oud University

**His Excellency Prof. Dr. Yusuff
bin Muhammad bin Sa’eed**

Member of the high scholars

& Vice minister of Islamic affairs

Prof. Dr. A’yaad bin Naamni As-Salami

The editor-in- chief of Islamic Research’s Journal

**Prof. Dr. Abdul Hadi bin Abdullah
Hamitu**

A Professor of higher education in Morocco

**Prof. Dr. Musa’id bin Suleiman At-
Tayyarr**

Professor of Quranic Interpretation at King Saud’s
University

**Prof. Dr. Ghanim Qadouri Al-
Hamad**

Professor at the college of education at
Tikrit University

Prof. Dr. Mubarak bin Yusuf Al-Hajiri
former Chancellor of the college of sharia
at Kuwait University

Prof. Dr. Zain Al-A’bideen bilaa Furaaj

A Professor of higher education at
University of Hassan II

Prof. Dr. Falih Muhammad As-Shageer

A Professor of Hadith at Imam bin
Saud Islamic University

**Prof. Dr. Hamad bin Abdil Muhsin At-
Tuwaajiri**

A Professor of Aqeedah at Imam
Muhammad bin Saud Islamic University

Paper version

Filed at the King Fahd National Library No.
8736/1439 and the date of 17/09/1439 AH
International serial number of periodicals (ISSN)
1658- 7898

Online version

Filed at the King Fahd National Library No.
8738/1439 and the date of 17/09/1439 AH
International Serial Number of Periodicals (ISSN)
1658-7901

the journal's website

<http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html>

The papers are sent with the name of the Editor -
in – Chief of the Journal to this E-mail address
Es.journalils@iu.edu.sa

(The views expressed in the published papers reflect
the views of the researchers only, and do not
necessarily reflect the opinion of the journal)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

Islamic University Journal

of Islamic Legal Sciences

Issue: 196

Volume: 1

Year:54

March 2021